ومضات تربوية

من السنة النبوية

الجزء الأول

د.هشام صقر

ومضات تربويـــــة
من السنة النبويـة

المجموعة الأولى

د هشام صقر

ومضات تربوية من السنة النبوية

المجموعة الأولى

مقدمة السلسلة:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم،
كان من أوائل ما قرأت ودرست في الحديث في السبعينيات مجموعة الأربعين النووية للإمام النووي رحمه الله، وأعجبني هذا التنوع في الأحاديث، وجوامع كلم النبي صلى الله عليه وسلم، ثم تنوعت قراءاتي بعد ذلك في الحديث وغيره.
ومرت سنوات علينا في الدعوة ونحن نشرح ونعلق على الأحاديث والسيرة لإخواننا، إلا أنني طوال هذه السنوات، ومع شكوى العديد من الاخوة: أنه لا توجد مجموعات مثل الأربعين لندرسها ونحفظها، حتى كتاب جامع العلوم والحكم للإمام ابن رجب يشمل الأربعين وزيادة ثمانية أحاديث فقط، لكن ضيق الوقت وصعوبة الظروف حالا دون المحاولة للاستدراك، إضافة لشكواهم من طول الشروح وبعدها عن الحاجة الآنية في كثير من الأحيان.
ولم اجد فرصة إلا في شرح طويل كثير الاستطراد مني للحديث الشهير عن الساحر والغلام والراهب (أصحاب الأخدود)، ونشر كتاب (غلام الدعوة) عام 94 ميلادية وصودر من قبل الأمن بعدها بشهر تقريبا.
ومرت السنون ولا يزال يراودني حلم محاولة سد الحاجة إلى مجموعات حديثية متنوعة تعبر عن شمول الإسلام بشكل واضح ودون تكلف، كما تجمع نصوصا في الحكم والسياسة وغيرها لتقدم صورة الإسلام الحقيقي الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم.

وواتتني الفرصة قدرا وأنا بعيد عن بلدي وأسرتي مضطرا، مع قلة المصادر المتاحة، إلا أن الله يسر لي أن أجمع بعض الأحاديث التي أقع عليها أثناء القراءة، وأن أراجع تخريجها، إلى أن جمعت ما يقرب من خمسمائة وخمس وعشرين حديثا، ولا أزال أضيف عليها ما تقع عيني عليه.
أكثر من نصف الأحاديث التي جمعتها متفق عليها (البخاري ومسلم)، وباقي الأحاديث صحيحة (صححها المحدثون الثقات)، وعدد يسير جدا منها حسنه المحدثون لم أجد في موضوعها أو صياغتها ما يغني عنها (كتبت مصدر الحديث وتوثيق المحدث بعد كل نص تيسيرا للرجوع إليه لمن شاء)، مع العلم أن الحديث الصحيح والحسن معمول بهما عند الفقهاء خلافا للضعيف الذي يحتاج إلى شروط وشواهد لقبوله، ويقبله بعض العلماء في فضائل الأعمال.
ثم قمت بتقسيم هذه الأحاديث إلى خمس مجموعات، بحيث تكون كل مجموعة شاملة متنوعة للإيمان والعبادة والجهاد والسلوك والذكر وهكذا، على نية أن تصدر كل مجموعة منفصلة عن المجموعات الأخرى، لتكون خمس مجموعات تصدر تباعا بإذن الله.
إن مشكلات الأمة عديدة، ولكن أخطرها فيما لمست طوال عقود هو عدم فهم الإسلام فهما صحيحا، وخاصة عقيدة الولاء والبراء وتطبيقاتها، وشمول الإسلام لكل جوانب الحياة، والاقتصار على الفرائض العينية وإهمال فرائض الكفاية التي لا يتم إسلام الناس أفرادا وجماعة ودولة إلا بها (والتي هي أخطر في عواقبها من فرائض العين للغفلة عنها).
فنجد مسلمين (مع الأسف) يوالون أعداء الله، وآخرون يساندون الظالمين ويؤيدونهم، وآخرون يبايعون الطواغيت الصادين عن سبيل الله ويحرمون الخروج عليهم بل حتى الاعتراض عليهم، وآخرون يعلنون رفضهم لتطبيق الشريعة الإسلامية، وآخرون يحاربون الدعاة إلى الله ويسمونهم

إرهابيين كما وجههم سادتهم، وغير ذلك من المهازل التي نراها بأعيينا كل يوم في كل مكان من بلاد المسلمين، بل أصبح الكلام عن الخلافة الإسلامية ضرب من التطرف المستهجن، وما علموا أنه فريضة كبرى من فرائض الإسلام، كل ذلك وهم يصلون في المساجد ويصومون ويحجون ويعتمرون، فأي إسلام هذا الذي نراه في زماننا المعيب.

فإذا أضفنا إلى ذلك أن الشباب المتحمس الحريص اليوم لا صبر له على قراءة المطولات من العلم والشروح، ويميل إلى المختصر المفيد (إذا صح التعبير)، لذلك قمت بكتابة ما أسميته لمحات مختصرة حول الحديث، تقدم بعض المعاني التربوية أو الفكرية المختصرة للغاية بعد كل حديث، أو رؤوس أقلام، ليعين على فهم أهم تطبيقات الحديث ومعانيه، وهو لا يغني عن الشروح المطولة التي قدمها علماؤنا الأجلاء لمثل هذه الأحاديث، لكنها محاولة لإيصال الحد الأدنى من المعاني الرئيسة للأخوة والأخوات.

في هذه المجموعة الأولى أقدم لإخواني وأخواتي واحد وسبعين حديثا شريفا، والله أسال أن يبارك في هذا العمل، وأن يتقبله خالصا لوجهه، وأن يغفر لي زلاتي وتقصيري ولا يؤاخذني بهما، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفقير إلى الله: هشام صقر.

• إيمان ويقين

1. **بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا**

محمد أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً، قال: صدقت، فعجبنا له، يسأله ويصدقه، قال فأخبرني عن الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال: صدقت، قال فأخبرني عن الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، قال: فأخبرني عن أماراتها؟ قال: أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان، ثم انطلق، فلبثت ملياً، ثم قال: يا عمر أتدري من السائل، قلت الله ورسوله أعلم، قال: إنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم. مسلم.

2. **بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان.** رواه البخاري ومسلم.

لمحات مختصرة حول الحديثين:

1) الحديثان يتناولان الفرائض العينية الأساسية في الإسلام (الواجبة على كل فرد بنفسه).
2) الإسلام والإيمان إذا ذكرا معا فإن الأول يتناول الأفعال الظاهرة والثاني يتناول الأعمال القلبية، وإذا ذكر أحدهما منفردا فإنه قد يتناول الاثنين معا.
3) الإيمان بالقدر يلزم فيه: توحيد الله فاعل الأحداث وموجدها، والرضا بما قدر (خيرا أو شرا)، واليقين أن الخير والشر في تقديرنا كلاهما خير من عند الله، وإن لم نر حكمة الله في الأمر.
4) الإحسان هو الاستشعار الدائم لمراقبة الله للعبد، واطلاعه على ظاهره وباطنه، وعلمه بخائنة الأعين

وما تخفي الصدور، وهو ما يدفع العبد دائما إلى محاسبة نفسه قبل حساب الله له.

5) أحوال آخر الزمان قبل الساعة تكون سيئة ومرتبكة، حيث يتطاول الدهماء في البنيان، ويتصدر السفهاء، وفي نصوص أخرى يؤتمن فيها الخائن ويخوّن فيها الأمين، وبدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا، ونحن الآن قريبون من ذلك، فيجب التمسك بقوة بديننا والعمل له، والحذر من هذا التردي في واقع الحياة، ويجب عدم الاستسلام للواقع.
6) الأمور المذكورة في الحديثين في الإسلام والإيمان هي عتبة الإسلام والمدخل الأولي له، وبدونها لا يصح إسلام الفرد، كما لا يجوز الاستدلال بها على أنها الأساس ويكفي، وأن باقي الأمور أقل أهمية منها، إذ فرائض الكفاية لا تقل أهمية كما سبق في المقدمة.
7) يجب علينا عمليا الصلاة في المسجد في كل الأوقات، وصيام ثلاثة أيام في الشهر على الأقل نفلا، فضلا عن الفريضة، وأداء العمرة والحج عند الإمكان، ومراقبة الله تعالى في كل ما نقول ونفعل، والصبر والبذل معاكسة لتردي الأحوال حولنا، وبعد الناس عن الإسلام الحقيقي الذي أمر الله تعالى به.

3. **قُلْت للنبيّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وأنا في الغارِ: لو أن أحَدَهُم نظرَ تحتَ قدَمَيْهِ لأبْصَرَنا، فقال: ما ظنك يا أبا بكر باثْنَيْنِ اللَّهُ ثالِثُهُما.** متفق عليه.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) هذا الحوار بين أبي بكر رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم كان في غار ثور أثناء الهجرة.

2) لم يكن خوف أبي بكر على نفسه، وإنما كان خوفه على النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى الإسلام والدعوة ومستقبلهما، كما ورد في نصوص أخرى صحيحة.
3) قياسا فإن الحرص على قادة الدعوة وعلمائها، وعلى مستقبل الدعوة، أمر هام كسبب بشري، فقد هاجر النبي صلى الله عليه وسلم، واختبأ في الغار، إضافة لأسباب اخرى أخذ بها في الهجرة، ثم أوصل الله الأعداء إليه في الغار رغم الأسباب، ثم أعماهم عنهما، لنتعلم من ذلك: أن الأسباب واجبة علينا، وأن الله يفعل ما يشاء.
4) الحديث درس في التوكل العملي، حيث نأخذ بأقصى الأسباب المتاحة كما حدث في الهجرة، ثم نتوكل على الله، ونعلم أن الله هو الفعال لما يريد، أما الاعتقاد في الأسباب فنوع من الشرك، وأما ترك الأسباب فمعصية لله ومخالفة لأمره.
5) استشعار معية الله في كل المواقف، خاصة الحرجة والصعبة، هو أصل الإيمان العملي، الذي ينجي من الخوف من غير الله، أو رجاء ما عند البشر، "إنني معكما أسمع وأرى".

4. الإيمان بضع وسبعون شعبة والحياء شعبة من الإيمان.

متفق عليه.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) يبين النبي صلى الله عليه وسلم أن الإيمان يقتضي سلوكيات وأداءات تتسق معه، وقد بين أنها بضع وسبعون.
2) كما سبق، فإن الإيمان والإسلام إذا ذكر أحدهما فإنه يشمل الآخر، كما في هذا الحديث.

3) يفيد الحديث كثرة طرق الخير التي يؤجر فاعلها على فعلها.
4) ذكر في الحديث أن الحياء شعبة من شعب الإيمان، وإفراده في الحديث يبين أهميته في السلوك الإسلامي.
5) الحياء هو درجة مرتفعة من الذوق والأدب يترفع به صاحبه عن الدنايا وإن لم تكن حراما أو حتى مستهجنة، وهو لا يؤدي بحال إلى إقرار منكر أو باطل أو حرام، أو استنكار واجب أو مندوب، وإلا كان حرجا من الناس يفوق خشية الله، وليس ذلك الحياء الذي هو من الإيمان.

5. قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرحل فقال يا معاذ بن جبل، قلت لبيك رسول الله وسعديك، ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل، قلت لبيك رسول الله وسعديك، ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل، قلت لبيك رسول الله وسعديك، قال هل تدري ما حق الله على العباد، قال قلت الله ورسوله أعلم، قال فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، ثم سار ساعة قال يا معاذ بن جبل، قلت لبيك رسول الله وسعديك، قال هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك، قال قلت الله ورسوله أعلم، قال أن لا يعذبهم. متفق عليه.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) تكرار النداء من النبي صلى الله عليه وسلم لإثارة الانتباه، وحفز عقل وقلب معاذ بن جبل رضي الله عنه.
2) الاستجابة الفورية لكل نداء، والصبر على عدم حديث النبي صلى الله عليه وسلم في أول مرتين، من آداب المتعلم.

3) حق الله على العباد أن يعبدوه: والعبودية هي الخضوع والاتباع، ولا يشركوا به شيئا.
4) الشرك لا يعني المعنى الساذج الذي يطرحه الكثيرون للشرك وهو الأصنام، وإنما يعني صورا كثيرة للشرك.
5) فالشرك منه الجليّ الواضح وهو كفر بالله (الأصنام، عقيدة التثليث، عبادة غير الله من أفراد أو بقر أو أي شيء، أو ادعاء وساطته إلى الله، أو غير ذلك).
6) ومنه الشرك الخفيّ الذي يتدسس إلى النفس وقد لا تدركه بوضوح وإن ادّعت الإسلام (الخوف من غير الله، رجاء الرزق من عند غير الله، الاعتقاد في غير الله في تسبيب الأحداث، الهوى المخالف للإسلام وهو أشهر وأخطر وأعمّ أنواع الشرك، ومثل ذلك)، لذلك وجب الانتباه والمراجعة الذاتية من بعد العلم.
7) العبودية لله تعني أمرين رئيسين: الخضوع والاستسلام (لله وحده بلا شريك)، والاتباع (اتباع القرآن والسنة وتنفيذ أوامرهما).
8) من فضل الله وكرمه أن جعل لعباده حقّا عليه إن عبدوه وحده بلا شريك، وهو أن يدخلهم الجنة ولا يدخلهم النار.

6. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ. رواه مسلم.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) يعالج هذا الحديث الأفكار الملتوية البعيدة عن الإسلام التي انتشرت في زماننا، وصدقها بعض المسلمين بسذاجة فأربكتهم عقيدة والتزاما، مثل: التقارب بين الأديان، أو الدين لله والوطن للجميع،

أو ادعاء أن النصارى واليهود حاليا أصحاب أديان يمكن أن يدخلوا الجنة، أو المواطنة بمفهومها التمييعي لا بمفهومها الإسلامي الصحيح.

2) يقطع الحديث بأن كل يهودي أو نصراني مات دون أن يؤمن بالإسلام، وقد سمع به، سيدخل النار مخلدا فيها لكفره (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين).
3) فلا تقارب في العقيدة أو المنهج بين الإسلام وأي شيء آخر، سواء سمي دينا أو فلسفة أو كتابا من الكتب السابقة أو غير ذلك. ولكل من هذه حكمها في الشريعة الإسلامية التي يطبقها الإمام العدل في الدولة الإسلامية، ولكل من هؤلاء الأفراد حقوقه وواجباته في ظل الدولة الإسلامية.
4) وفي الإسلام الدين والوطن والحياة كلهم لله وحده، والمواطنة الإسلامية تعطي غير المسلم حق تطبيق شرائعه الاجتماعية مع أتباع دينه داخل إطار النظام الإسلامي العام، مع الحق في التحاكم لقانون الدولة العام الإسلامي (الشريعة) إن شاء، مع المساواة مع المسلمين في أغلب الأمور (من الاستثناءات رئاسة الدولة وقيادة الجيش والإمارات العامة والقضاء العام وغيرها لأنها مهام دينية يجب تطبيق الشرع فيها فلا تجوز لغير المسلم).
5) الالتزام بالإسلام يقتضي عدم الانسياق وراء أمور يدعي البعض أنها سياسية وهي أصلا دينية، بل كل السياسة عندنا دينية، فنقع في تعريفات متميعة للمواطنة تخالف الإسلام بزعم التقارب أو التوافق أو التسامح أو غير ذلك.

7. إنَّ الدِّينَ ليأرِزُ إلى الحجازِ كما تأرِزُ الحيَّةُ إلى جُحْرِها، وليُعقلنَّ الدِّينُ منَ الحجازِ معقِلَ الأرويَّةِ من رأسِ

الجبلِ. إنَّ الدِّينَ بدأَ غريبًا ويرجِعُ غريبًا، فطوبَى للغرباءِ الَّذينَ يُصلِحونَ ما أفسدَ النَّاسُ مِن بعدي مِن سُنَّتي. حسنه ابن حجر في تخريج مشكاة المصابيح، وحسنه ابن العربي في عارضة الاحوذي، وصححه الترمذي في سننه. وفي رواية: **إنَّ الدِّينَ ليأرِزُ إلى المدينةِ كما تأرِزُ الحيَّةُ إلى جُحْرِها**. متفق عليه.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) يأرز: أي ينضم إليها ويجتمع بعضه إلى بعض فيها. عقله: حبسه وأمسكه. الأرويّة: الأنثى من الوعول وهي تسكن وتعيش في رؤوس الجبال. طوبى: أي الحسنى والعاقبة الطيبة لهم، وقيل طوبى شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها.
2) المعنى العام للجزء الأول من الحديث: إن الدين ليجتمع ويعود إلى الحجاز كما تعود الحيّة إلى جحرها، وكما تستقر الوعول في رؤوس الجبال.
3) في الجزء الثاني من الحديث، وهو الجزء العملي الذي يجب أن نتأمل فيه جيدا، يبين النبي صلى الله عليه وسلم أن الدين سيعود غريبا كما بدأ غريبا: أتباعه، والمؤمنون به، والعاملون به وله، والمجاهدون لإقامته، والمستمسكون به، يقلّ عددهم، ويقلّ ناصروهم، ويزيد أعداؤهم، وتزداد عداوتهم، فطوبى لهم أي الأجر الكبير لهم، جزاء صبرهم على معاناتهم، وصعوبة استمساكهم بدينهم.
4) ووصف الحديث هؤلاء الغرباء في عملهم بأنهم يصلحون ما أفسد الناس من سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وطريقته ومنهاجه، وما جاء به من دين قيّم شامل عظيم يصلح الدنيا والآخرة معا، فلا يحكّمونه بينهم، ولا يحكمون به مجتمعهم، فيقوم هؤلاء الغرباء آمرين وناهين وداعين ومجاهدين، (خلافا للشائع بين العوام من الاستسلام والعض على

جذع شجرة وليس هذا زمانه)، فيؤجرون أجرا عظيما.

5) يوجه الحديث المؤمنين إلى عدم اليأس والسكون أو القعود عن العمل للإسلام، مهما أظلمت الحياة وصعبت الظروف وتكالب الأعداء، بل ينهضوا بعزم لإقامة دينهم والدفاع عنه، والجهاد في سبيل الله، فإن فعلوا فهم الغرباء الذين مدحهم النبي صلى الله عليه وسلم، ولهم أجر مضاعف عند الله (ورد في الصحيح أنه في أيام الصبر يؤجر المؤمن أجر خمسين شهيدا من الصحابة رضي الله عنهم).

• عبادات

8. بشر المشّائينَ في الظُّلَم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة. صححه السيوطي في تدريب الراوي وفي الجامع الصغير، وصححه الالباني في صحيح ابي داود وفي صحيح الترمذي وفي صحيح ابن ماجه وفي صحيح الجامع وفي صحيح الترغيب، وصححه الشوكاني في السيل الجرار، وصححه الزبيدي في لقط اللآلئ المتناثرة، وصححه الصعيدي في النوافح العطرة.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) الحديث بشرى عامة للمصلين في المساجد، وفيه أهمية صلاة الجماعة في المسجد.
2) وبشرى خاصة للمصلين صلاتي العشاء والفجر في المسجد.
3) وفيه إشارة إلى فضل المشي الأكثر إلى المسجد.
4) وفيه تذكير بيوم القيامة الذي سنحاسب فيه على كل صغيرة وكبيرة.
5) كلما زاد الجهد والتعب زاد الأجر يوم القيامة.

6) التذكير بالفضل الكبير، فهو ليس مجرد نور، بل نور تام يوم يكون الناس في هول شديد.

9. بين كلّ أذانين صلاةٌ لمن شاء. رواه البخاري ومسلم .

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) في الحديث إشارة قوية إلى أهمية الصلاة في المسجد، فالإقامة عادة لا يحضرها إلا من كان بالمسجد.
2) وفيه إشارة إلى التبكير إلى الصلاة، لأداء ركعتين قبل الإقامة إن شاء.
3) كما يحتمل الحديث أن يصلي الفرد السنة إن شاء في البيت ثم يذهب لصلاة الفريضة في المسجد.
4) الصلاة أهم فرائض العين (وعموده الصلاة)، والمسجد بيت الله، فمن تعلق قلبه بهما فهو يسير نحو الجنة.

10. صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذِّ بسبع وعشرين درجة. رواه البخاري ومسلم.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) فضل الصلاة في المسجد أكبر بكثير من الصلاة منفردا.
2) إهمال هذا الفضل من الله يدل على ضعف المعاني الإيمانية لدى الفرد.
3) ذهب بعض العلماء استنادا لنصوص أخرى إلى وجوب الصلاة في المسجد إلا لعذر.
4) أهمية معنى الجماعة في الإسلام عموما، وفي الصلاة والحج من العبادات.

11. ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها. مسلم.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) يجب التفكر مليا في معنى أن تكون ركعتان خير من الدنيا كلها وما فيها، فهذا ميزان الله الذي يجب أن نزن به كل أمور حياتنا.
2) سواء كان المقصود ركعتي السنة أو الفريضة، والأرجح أنها الفريضة، فالمعنى واضح، يجب استشعاره بعمق.
3) لم يذكر النص جزءا من الدنيا كالمال أو غيره، وإنما الدنيا كلها، بيانا لمدى حقارتها عند الله، وبالتالي عند المؤمن، فلنعظم ما عظم الله، ولنحقر ما حقر الله، فهذا مقتضى الإيمان.

12. بينما رجلٌ يمشي بطريقٍ، وجَد غُصنَ شَوكٍ على الطريق فأخَّرَه، فشَكَر اللهُ له فغَفَر له. ثم قال: الشُّهَداءُ خمسةٌ: المَطعونُ، والمَبطونُ، والغَريقُ، وصاحبُ الهدمِ، والشهيدُ في سبيلِ اللهِ. وقال: لو يَعلَمُ الناسُ ما في النِّداءِ والصفِّ الأول، ثم لم يجِدوا إلا أن يَستَهِموا لاستَهَموا عليه، ولو يعلَمون ما في التَّهجيرِ لاستَبَقوا إليه، ولو يَعلَمون ما في العَتَمَةِ والصبحِ لأَتَوهما ولو حَبوًا. متفق عليه.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) المؤمن إيجابي، يلاحظ ما قد يؤذي الناس فيؤخره (أي يبعده) أو يمنعه.
2) يشكر الله للمؤمن كل فعل من الخير ويأجره عليه.
3) لا يحقر أحد شيئا من فعل الخير، فقد يكون سببا في نجاته من عذاب الله يوم القيامة.
4) الشهادة أنواع خمسة، يؤجر فيها المرء إن مات مؤمنا صابرا.
5) هذه الأنواع ليست متساوية في الأجر، وإن تشابه المسمى، لوجود أدلة عديدة تجعل شهادة الجهاد في سبيل الله لا يعدلها شيء في الإسلام.

6) الأنواع الأربعة الأولى تبشر من مات له عزيز في أحدها على أن يحتسب ويصبر لعلمه بأجر هذه الميتة.
7) فضل الأذان عظيم، والمؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة، فهو مجال تنافس على الخير كبير، وحيث أن المؤذن واحد، فليكرر الآخرون الأذان وراءه لينالوا أجرهم.
8) فضل التبكير إلى الصلاة في المسجد، والوقوف بالصف الأول، والأجر كبير يستحق الاستهام عليه (القرعة).
9) تنافس المؤمنين الدائم على الأجر وفي الخير، من تبكير وأذان وصف أول وغيرها، يقدم صورة لمجتمع الإيمان الذي يتنافس على رضا الله وثوابه، لا على الدنيا الزائلة التي لا تساوي عند الله جناح بعوضة.
10) وفي الحديث تأكيد على فضل صلاتي العشاء والفجر في المسجد، وإن منعه مانع، حتى إنه ليأتيها حبوا إلى المسجد، في تصوير رائع إذا تخيله المؤمن لأدرك عظم الأجر.

- **الجهاد في سبيل الله**

13. أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أَمْلَى عليهِ : لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قال: فجاءَهُ ابنُ أمِّ مكتومٍ وهو يُمِلُّهَا عليَّ، فقال: يا رسولَ اللهِ، لو أستطيعُ الجهادَ لجاهدتُ، وكانَ رجلًا أعمى، فأنزل اللهُ تباركَ وتعالى على رسولِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، وفَخِذُهُ على فخذي، فَثَقُلَتْ عليَّ حتى خِفْتُ

أن تُرَضَّ فخذِي، ثم سُرِّيَ عنهُ، فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ: (غَيْرُ أولِي الضَّرَر). البخاري.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) حضور ذهن الصحابي الجليل عبد الله بن أم مكتوم حينما سمع الآية من سورة النساء وهي تملي، والتركيز على المعنى المراد بتفاوت الأجر بين المجاهد والقاعد، والتفكير في الأمر وتدبره ثم التعليق.
2) عدم الاكتفاء بأجر القاعد وإن قل هو نموذج لنا ألا نرضى بالأجر القليل، بل ننافس على أعلى الدرجات، هكذا كان حالهم رضي الله عنهم أجمعين، وهكذا يجب أن نكون، ننشد الدرجات العلا.
3) بيّن ابن أم مكتوم رغبته في الجهاد في سبيل الله، وأن المانع هو فقده للبصر، كأنه يتساءل لم يحرم من الأجر وهو لم يقصر بل يرغب ولا يستطيع.
4) الاستجابة الفورية من الله العظيم سبحانه بإكمال الآية للنبي تعذر أصحاب العذر (غير أولي الضرر)، ولا تنقص أجرهم شيئا.
5) اتصال الأرض بالسماء بهذا الشكل يجب أن نستشعره ونحياه دوما، وقد تكرر هذا كثيرا (قد سمع الله قول التي تجادلك..)، (إنني معكما أسمع وأرى)، فلنحيا هذا المعنى عمليا، نناجيه سبحانه ونسأله وندعوه ونرجوه، إنه قريب قريب.
6) دقة وصف الصحابي الراوي للحديث لنزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم، وثقل فخذ النبي فوق فخذه حتى ليكاد أن يكسر من الثقل، حتى لكأننا نرى المشهد كله، في تفاعل عجيب بين الله والعباد من خلال الوحي.

7) يجب أن نتناول القرآن والسنة والسيرة وكأننا نعيش بينهم ونرى ما يرون ونسمع ما يقولون، هذا هو التدبر، وهذه هي التربية التي ننشدها.

14. ألا أخبرُكم بخيرِ الناسِ وشرِّ الناسِ؟ إنَّ مِن خيرِ الناسِ رجلًا عمِل في سبيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ على ظهرِ فرسِه، أو على ظهرِ بعيرِه، أو على قدمَيه حتى يأتيَه الموتُ ؛ وإنَّ مِن شرِّ الناسِ رجلًا فاجرًا جريئًا يقرأُ كتابَ اللهِ لا يرعَوي إلى شيءٍ منه. صححه السيوطي في الجامع الصغير، وحسنه شعيب الارناؤوط في تخريج المسند، وقال البوصيري في اتحاف الخيرة المهرة له شاهد.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) يرعوي: هو نُزُوعُه وحُسْنُ رُجوعهِ. لا يرعوي أي لا ينكفُّ ولا ينزجر.
2) بداية الحديث تثير المستمع الذي يريد أن يكون من خير الناس ويخشى أن يكون من شر الناس.
3) خير الناس هو من يجاهد في سبيل الله، سواء راكبا أو سائرا، حتى تأتيه الشهادة، أي أنه لا يتوقف عن جهاده حتى يلقى ربه.
4) أو الرجل يعمل في سبيل الله داعيا معلما متعلما آمرا ناهيا، لا يتوقف ولا يهدأ حتى يأتيه الموت وهو كذلك.
5) ويفيد ظهر الفرس أو البعير أو القدمان تنوع الحال والظرف، وهو على ما هو عليه من البذل في سبيل الله.
6) وشر الناس الفاجر الذي يجترئ على دين الله، الذي يقرأ القرآن فلا يؤثر فيه، لا يفهمه ولا يعمل به، ولا يكف وينزجر عن المعاصي والآثام، ولا يتخذ القرآن

مرجعية له، ودستورا لحياته، فهو كما وصف القرآن كالحمار يحمل أسفارا.

15. **ثلاثةٌ يحبُّهمُ اللَّهُ عزَّ وجَلَّ رجلٌ قامَ منَ اللَّيلِ يتلو كتابَ اللَّهِ ورجلٌ تصدَّقَ بيمينِهِ يُخْفيها مِن شِمالِه ورجلٌ كانَ في سَرِيَّةٍ فانْهزمَ أصحابُه فاستقبلَ العدوَّ.** صححه الهيثمي في مجمع الزوائد، حسنه السيوطي في الجامع الصغير، وحسنه شعيب الارناؤوط بلفظ مختلف.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) يخبرنا الحديث بثلاثة أصناف من الناس يحبهم الله، ومن أحبه الله فقد نجا.
2) الأصل أن يجتهد الناس للجمع بين الثلاثة، فإن لم يكن فاثنتين، وأقله الواحد.
3) لا يعني الحديث جواز ترك فريضة كفائية (فهي عينية حتى تتم فيها الكفاية) مثل الجهاد، بزعم الاختيار من الثلاثة التي ذكرت في الحديث، بل الحديث يتناول حالات متنوعة، وواجب الوقت مقدم على غيره.
4) نلاحظ أن الأولى فردية، والثانية اجتماعية، والثالثة مجتمعية سياسية عسكرية، مما يشير إلى طبيعة الإسلام الشمولية (فرد وجماعة ودولة، روح وتكافل وقتال، صلة بالله وصلة بالمسلمين وموقف من الأعداء).
5) فأما الأول فيحيا مع ربه في جوف الليل والناس نيام، لا يشعر به أحد، يناجي مولاه ويذكره ويدعوه.
6) وأما الثاني فيتحسس حاجة إخوانه، ويسدّ حاجتهم ما استطاع، في استخفاء وإخلاص، يجعل خفاء العمل أحب إليه من ظهوره، حتى إن شماله لا تعلم ما تنفق يمينه.

7) وأما الثالث فمجاهد خرج مع أصحابه، فاضطربوا وارتبكوا، فثبت هو وأقدم على العدو يقاتلهم (حتى استشهد غالبا).

16. من رابط ليلة في سبيل الله كانت له كألف ليلة صيامها وقيامها. من رايا بالله لغير الله، فقد بريء من الله.
صححه السيوطي في الجامع الصغير، وحسنه الالباني في صحيح الترغيب، وصححه الاشبيلي في الاحكام الصغرى بلفظ مختلف.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) الرباط والمرابطة: ملازمة ثغر العدو، والمواظبة عليه. ورابطوا: أي أقيموا على جهاد العدو بالقتال.
2) راياه: يفعل الفعل ليراه الناس ولا يفعله بالنية. وقيل راياه: اتقاه (والمعنى يصبح: أظهر تقوى الله على غير الحقيقة أي لغرض دنيوي).
3) بَرِئَ: إذا تخَلَّصَ، وبَرِئَ: إذا تَنَزَّهَ وتباعَدَ. والمعنى أنه انصرف عن ربه وولى بعيدا، فلا صلة مع الله.
4) الغريب في الحديث أن الرباط عادة يكون بغير قتال، وإنما انتظار له وتوقع، ومع ذلك يكون أجر الليلة الواحدة في هذا الرباط كأجر صيام ألف يوم، وقيام ألف ليلة، ليلة بألف صيام وألف قيام، فمن الذي لا يريد هذا الأجر ويترفع عنه إلا جاحد جاهل مضيع لدنياه وآخرته.
5) ثم يؤكد الحديث على خطورة الرياء، وأهمية الإخلاص، فيبين لنا أن العمل لغير الله (دون إخلاص: كتحقيق مصالح شخصية أو إرضاء لآخرين أو سمعة وشهرة...) وإن كان ظاهره من الصلاح، فلا أجر فيه، بل يبعد صاحبه عن الله ورضاه، كأنه تبرأ من الله وانصرف عنه وولى بعيدا.

17. **من أظلَّ غازيًا أظلَّه اللهُ، ومن جهَّز غازيًا حتَّى يستقِلَّ كان له مثلُ أجرِه.** حسنه ابن حجر في الإصابة وفي الامالي المطلقة، وصححه البوصيري في اتحاف الخيرة المهرة، وصححه شعيب الارناؤوط في تخريج المسند.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) الجهاد هو الفريضة الماضية إلى يوم القيامة، وهو ذروة سنام الإسلام، وكل إنفاق أو عون للمجاهد يرزق الله صاحبه أجر الجهاد، وهو عظيم.
2) إظلال المجاهد يعني تيسير أمره وإعانته على الجهاد كمعنى عام، وجزاؤه أن يعينه الله وييسر له ويأجره.
3) تجهيز الغازي هو إعانته على الخروج بعدته كاملة (كالدابة والسلاح والزاد...)، حتى يستقلّ أي يستطيع الخروج دون حاجة لأحد أو لشيء، فمن فعل ذلك كان له أجر المجاهد وإن لم يخرج.
4) الحديث فيه حث على البذل العام من الجميع لإعانة المجاهدين، وتكريس طاقات الأمة للجهاد، مما يبين أن من خصائص الأمة الرئيسة أنها أمة مجاهدة باذلة في سبيل الله.

18. **الجهادُ أربعٌ: الأمر بالمعروفِ، والنَّهيُ عنِ المنكَرِ، والصِّدقُ في مواطنِ الصَّبرِ، وشنآنُ الفاسِقِ.** حسنه السيوطي في الجامع الصغير، وقال ابو نعيم في حلية الاولياء غريب من حديث محمد تفرد به الرصافي، وضعفه الالباني في السلسلة الضعيفة.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) للجهاد مراتب وأنواع دون القتال الصريح، الذي لا يوجد طوال الوقت، بينما توجد هذه الدرجات على الدوام.

2) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر درجة من درجات الجهاد، وهو صفة الخيرية في هذه الأمة (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله..)، وقد يبلغ صاحبها درجة سيد الشهداء إن كان يأمر وينهى حاكما ظالما أو طاغية فقتله.
3) الصدق في مواطن الصبر يعني قول الحق في موطن الخوف أو الأذى أو الضغط والتهديد، فلا يخون الأمانة، ولا يوالي أعداء الله، ولا يقول على الله إلا الحق، ولا يركن إلى الذين ظلموا، (وهذا غير الكذب المباح على الأعداء في المواجهة وما يقاس عليها).
4) شنآن الفاسق أي بغضه، والجهاد فيه أنه قد يصدر الفسق من قريب أو صديق فيكون في الأمر بعض المشقة، كما أنه قد يصدر من شخصية يحبها أو يحترمها فيكون بغضه صعبا وجهادا، وعملية وزن الأفراد بميزان الالتزام أيضا شاقة وفيها جهاد، إضافة إلى ما ينبني على ذلك من مواقف في التعامل.

19. يا رسولَ اللَّهِ إنِّي جئتُ أريدُ الجِهادَ معَكَ أبتغي وجهَ اللَّهِ والدَّارَ الآخرةَ، ولقد أتيتُ وإنَّ والديَّ ليبكِيانِ، قالَ فارجع إليْهما فأضحِكهما كما أبكيتَهما. صححه أحمد شاكر في مسند أحمد، وصححه الالباني في صحيح ابن ماجه وفي صحيح الترغيب وفي صحيح النسائي، وحسنه شعيب الارناؤوط في تخريج المسند وفي تخريج صحيح ابن حبان.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) كل الصحابة (حتى صغار السن منهم) كانوا يحرصون على الجهاد في سبيل الله ويرغبونه بقوة لعلمهم أنه لا يعدله شيء في الإسلام.

2) هذا الصحابي جاء مؤكدا أنه يريد الجهاد ابتغاء وجه الله والدار الآخرة كما يجب أن يكون، لكنه وجد في نفسه حرجا من بكاء والديه، فأراد التثبت من موقفه، وهذا ما يجب على كل مسلم إذا اختلط عليه أمر، أن يراجع الثقات والقادة والعلماء.
3) يعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم ألا تأخذنا الحماسة للجهاد، على حساب فرائض أخرى، وكأنه ينبهنا إلى عدم الإهمال، أو إلى الجمع بين الخيرين بالإقناع والترضية.
4) في حالة فرض الكفاية (أي يوجد من يكفي لانتصار المسلمين وإحداث النكاية في عدوهم)، وعدم النجاح في ترضية أو إقناع الوالدين، جاز عدم الخروج مع التعويض بتجهيز مجاهد والإنفاق في سبيل الله.
5) في حالة فرض العين (عدم الكفاية واستمرار الحاجة) يجب الخروج بعد الترضية قدر الإمكان.
6) قتال في سبيل الله، ودموع والدين، قوة ورحمة، سيف وخلق، هذا ديننا.

20. أنَّ فتًى مِن أسلَمَ قال: يا رسولَ اللَّهِ إنِّي أريدُ الجهادَ وليسَ لي مالٌ أتجَهَّزُ بِهِ، قالَ: اذْهَب إلى فلانٍ الأنصاريِّ فإنَّهُ كانَ قد تجَهَّزَ فمَرِضَ، فقل لَهُ إنَّ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ يقرئُكَ السَّلامُ، وقل لَهُ ادفَع إليَّ ما تجَهَّزتَ بِهِ، فأتاهُ فقالَ لَه ذلِكَ، فقالَ لامرأتِه: يا فلانَةُ، ادفَعي لَهُ ما جَهَّزتني بِهِ ولا تَحبِسي منْهُ شيئًا، فواللَّهِ لا تحبسينَ منْهُ شيئًا فيبارِكَ اللَّهُ فيهِ. صححه الالباني في صحيح ابي داود، وصححه شعيب الارناؤوط في تخريج صحيح ابن حبان.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) كل الصحابة (حتى صغار السن منهم) كانوا يحرصون على الجهاد في سبيل الله ويرغبونه بقوة لعلمهم أنه لا يعدله شيء في الإسلام.
2) معرفة النبي صلى الله عليه وسلم بأحوال وأخبار أصحابه بدقة (فإنه كان قد تجهّز فمرض).
3) أرسل النبي القائد صلى الله عليه وسلم رسالة إلى الأنصاري المريض ليجهز أخاه من أسلم بدلا منه، فلم يترك الأمر للاجتهاد والأخذ والرد، أو لاحتمال الرفض لسبب أو لآخر.
4) حرص الأنصاري المريض على استكمال التجهيز دون حبس شيء منه تنفيذا لأمر النبي صلى الله عليه وسلم.
5) الإدراك العقيدي الفطري أن التعامل هو مع الله لا مع أحد سواه، فلو حبس شيئا فلن يبارك الله فيه.
6) الأمة قيادة وأفرادا تتعامل مع الله وحده، تخلص عملها ونيتها له، وترجو رضاه وحده والجنة، فلنكن مثل ما كانوا، ولا يعنينا إلا الله ورضاه، في كل قول وعمل.

21. قال رجلٌ للنبيّ صلى اللهُ عليه وسلم يومَ أُحُدٍ: أرأيتَ إن قُتِلتُ فأين أنا؟ قال: في الجنةِ، فألقَى تمراتٍ في يدِه، ثم قاتَل حتى قُتِلَ. متفق عليه.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) الجهاد في الإسلام لا يعدله شيء، ولا يدانيه فضل ولا أجر.
2) رجل خرج يجاهد في سبيل الله ويسأل أين انا إن قتلت، لا لعدم معرفته أو لشكه، وانما للتثبت والسماع مباشرة من نبيّه وقائده صلى الله عليه وسلم، وربما للمراجعة والتأكيد على النية قبل الإقدام.

3) الإجابة القاطعة الواضحة: في الجنّة، فيطمئن المجاهد بعد تثبته فيقدم على جهاده وجنته.
4) توضيح القيادة للجنود والرد عليهم بوضوح في كل ما يعنّ لهم أمر أساسي وواجب.
5) إلقاء التمرات يعني السرعة في التلبية، والسرعة في الإقدام نحو العدو، يعني سرعة تنفيذ أمر الله بالجهاد.
6) وقتله يشبه الحديث الآخر (صدق الله فصدقه الله)، سأل وتثبت وأقدم فنال رضا الله والشهادة، هكذا المؤمنون، لا جدل ولا تلكؤ ولا مماطلة (كبني إسرائيل)، بل فهم، فالتزام، فأداء، فريضة من الله، ولجنة عرضها السماوات والأرض.

• أخلاق وفضائل

22. أربعٌ إذا كُنَّ فيكَ فلا عليكَ ما فَاتَكَ مِنَ الدنيا: حِفْظُ أَمانَةٍ، وصِدْقُ حَدِيثٍ، وحُسْنُ خَلِيقَةٍ، وعِفَّةٌ في طُعْمَةٍ. صححه أحمد شاكر في مسند أحمد، وصححه الالباني في صحيح الترغيب وفي السلسلة الصحيحة وفي تخريج مشكاة المصابيح، وصححه البيهقي في شعب الإيمان، وحسنه الهيثمي المكي في الزواجر، وحسنه الهيثمي في مجمع الزوائد، وحسنه الدمياطي في المتجر الرابح.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) الأخلاق في الإسلام أصل أصيل، وهي فرائض عينية واجبة على كل فرد في تعامله مع الناس.
2) يبين الحديث حقارة الدنيا (ماديا)، وأن أهم ما فيها هو هذه الأخلاق، فمن تخلّق بها فلا عليه ما فاته من مال أو شهرة أو متاع من هذه الدنيا.

3) أولها حفظ الأمانة، وقدوتنا النبي صلى الله عليه وسلم الذي أدى الأمانات إلى أعدائه ومحاربيه (الذين وثقوا في أمانته رغم عدائهم له)، والأمانة ليست المادية فقط، بل المعنوية أيضا (مثل أمانة رعاية الطفل واليتيم والأرملة والمحتاج، وأمانة الدعوة وتعليم الناس الخير، وأمانة أداء أي مسؤولية)، وخيانة الأمانة من صفات المنافقين (إذا ائتمن خان).
4) الصدق خلّة أساسية للمؤمن، والنصوص الواردة الآمرة بالصدق عديدة، وهو صدق الكلام، وصدق النقل، وصدق الموقف، والكذب من صفات المنافقين (إذا حدث كذب)، أما المؤمن فيتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا.
5) حسن الخلق عموما مع الناس مأمور به شرعا، ونجد وصف النبي صلى الله عليه وسلم للنفاق العملي وصف أخلاقي كله (إذا حدث كذب وإذا ائتمن خان وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر)، لأن مقتضى الإيمان أن يلتزم الفرد بما أمر الله به ومنه الأخلاق.
6) عفة في طعمة: العفاف حتى في اللقمة أو الوجبة، وتحري الحلال فيما يطعم ويتناول، والتدقيق خشية لله، وعدم الإسراف في الأكل، والتحري إرضاء لله وتنفيذا لأمره، مستوى رفيع من الالتزام السلوكي والحس المرهف.

23. **من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.** صححه ابن القيم في الجواب الكافي، وصححه السيوطي في الجامع الصغير، وصححه أحمد شاكر في مسند أحمد، وصححه الالباني في الايمان لابن تيمية وفي صحيح الجامع وفي صحيح الترمذي وفي تخريج مشكاة المصابيح وفي صحيح ابن ماجه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله

ثقات، وحسنه النووي في الاذكار وفي تحقيق رياض الصالحين وفي الاربعون النووية وفي بستان العارفين.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) الإسلام ليس عقائد وعبادات فقط، إنما يشمل كل جوانب الحياة، ومنها العلاقات الاجتماعية مع الناس.
2) الفضول صفة موجودة في كثير من الناس وله أشكال متنوعة، من تتبع لأحوال وأحداث لا علاقة للفرد بها، ومن بحث عن علاقات بين الناس، ومن تتبع لعورات الناس، واستكشاف لأسرار الناس، بل حتى في العمل الإسلامي: البحث عن الأخبار المستترة والعلاقات غير الظاهرة، وغير ذلك.
3) ينهى الإسلام عن الفضول، ويأمر بالبعد عنه وتركه، والانشغال فقط بما يجب عليه شرعا، ليتم إسلام الإنسان، ويحسن دينه وسلوكه.

24. **كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس: تعدل بين اثنين صدقة، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة.** رواه البخاري ومسلم .

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) المجتمع الإسلامي هو المجتمع الإيجابي الذي يسوده فعل الخير والتعاون بين الناس والتكافل، والمسلمون الذين لا يطبقون هذا في حياتهم مع بعضهم البعض بعيدون عن حقيقة وصف المجتمع الإسلامي الذي يرضاه الله.
2) جعل الله واجبا على كل مسلم أن يتصدق يوميا على كل أجزاء جسمه (عظامه ومفاصله) والتي تقدر (كما في الحديث الآخر) بأكثر من ثلاثمائة، وبين

الحديث أمثلة للصدقات اليومية: الإصلاح بين الناس، ومساعدة غيره عند حاجته إلى المساعدة، والكلمة الطيبة المرضية الحانية، بل حتى الابتسامة للغير، الخطوات إلى المسجد لأداء الصلاة، منع الأذى عن الناس بكل أشكال الأذى، وكل ما يقاس على مثل هذه الأمور هو صدقة.

3) هل يمكن تخيل مجتمع يقوم أغلب (وليس كل) أفراده بمثل هذه الأعمال يوميا، كيف يكون، وكيف تكون العلاقات فيه، هذا هو الإسلام، وهذه هي الشريعة التي يجب أن نطبقها طاعة لله.
4) نلاحظ مرة أخرى التركيز على الصلاة في المسجد، وأن الخطوات تحسب عند الله، ويؤجر عليها المرء.

25. قلت يا رسول الله أي الإسلام أفضل؟ قال من سلم المسلمون من لسانه ويده. متفق عليه.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) المجتمع الإسلامي هو المجتمع الإيجابي الذي يسوده فعل الخير والتعاون بين الناس والتكافل، والمسلمون الذين لا يطبقون هذا في حياتهم مع بعضهم البعض بعيدون عن حقيقة وصف المجتمع الإسلامي الذي يرضاه الله.
2) الأخلاق في الإسلام أصل أصيل، وهي فرائض عينية واجبة على كل فرد في تعامله مع الناس.
3) حسن الخلق عموما مع الناس مأمور به شرعا، ونجد وصف النبي صلى الله عليه وسلم للنفاق العملي وصف أخلاقي كله (إذا حدث كذب وإذا ائتمن خان وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر)، لأن مقتضى الإيمان أن يلتزم الفرد بما أمر الله به ومنه الأخلاق.
4) بيّن النبي صلى الله عليه وسلم أن أفضل الإسلام هو كف أذى اليد عن المسلمين، فالضرب والترويع وكل

أنواع أذى اليد ممنوعة شرعا، ويأثم مرتكبها، وتجب عقوبته في الدنيا قبل الآخرة.

5) كذلك أذى اللسان، من كذب وشتم وغيبة ونميمة وسخرية ومثلها، كلها منهي عنها في الإسلام.

26. من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه. متفق عليه.

27. من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت. متفق عليه.

لمحات مختصرة حول الحديثين:

1) الأخلاق في الإسلام أصل أصيل، وهي فرائض عينية واجبة على كل فرد في تعامله مع الناس.
2) يبين الحديث أن من سلوكيات الإيمان حفظ اللسان، فإما أن يقول خيرا وبرا وإصلاحا ودعوة وتعليما وشهادة بالحق، أو يصمت ويسكت، بل يطيل الصمت، فاللسان أحد موارد التهلكة في الدنيا والآخرة.
3) ومن سلوكيات الإيمان أيضا إكرام الجار، وللجار حقوق في الإسلام، منها إكرامه وإعانته وتلبية حاجاته ورد الأذى عنه، وهذا من الواجبات الاجتماعية الإسلامية.
4) ومن سلوكيات الإيمان أيضا إكرام الضيف، والإحسان إليه، والإيثار بتقديم أفضل الممكن والمتاح له.
5) المجتمع الإسلامي هو المجتمع الإيجابي الذي يسوده فعل الخير والتعاون بين الناس والتكافل، والمسلمون

الذين لا يطبقون هذا في حياتهم مع بعضهم البعض بعيدون عن حقيقة وصف المجتمع الإسلامي الذي يرضاه الله.

28. إن الله عز وجل حرم عليكم عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنعا وهات، وكره لكم ثلاثا: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال. متفق عليه.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) حرم الله تعالى عقوق الوالدين وجعله من أكبر الكبائر، وفي الحديث تخصيص للأم لمكانتها الأعلى، والعقوق يكون بالكلمة، وبالنظرة الحادة، وبالتأفف، وبإغلاظ القول، وبعدم الطاعة (في غير معصية)، وبعدم الإرضاء، وبعدم خفض الجناح، وبعدم التلبية عند الحاجة، فضلا عما يزيد على ذلك من إحداث الأذى أو الشتم أو الضرب أو ما شابه.
2) ووأد البنات أي قتلهم بعد الولادة أو دفنهم أحياء، وهو من عادات الجاهلية الأولى، وهو محرم تحريما شديدا في الإسلام، بل إن تفضيل الولد على البنت هو جاهلية أيضا، ويحاسب الوالدان على عدم التسوية بينهما في كل شيء، لأن كليهما رزق من عند الله، فكأن هذا رد لحكمة الله ورفض لنعمته وكفر بها.
3) منعا وهات هما تعطيل مصالح الخلق ومنع الخير عنهم، مع طلب تحقيق مصالح شخصية بغير وجه حق كمساومة أو كرشوة أو ما شابه.
4) ويكره الله لنا القيل والقال، أي كثرة الكلام، ونقل الكلام وإن كان بصدق (وإلا فهو محرم)، فكثرة الكلام تورث الخطأ وتوقع في الحرام، لذا وجب على المسلم الحذر من لسانه والانتباه له.

5) كثرة السؤال تعني كثرة الطلب من الناس، لقضاء حاجاته، أو الاستجداء للحصول على ما يريد.
6) إضاعة المال تعني إنفاقه في غير موضعه، كالإسراف والتبذير، والإنفاق على متع دنيوية دون الإنفاق في سبيل الله، بل حتى الإنفاق في الخير ولكن خلافا للأولوية الآنية، كمن يكثر من العمرة والحج بينما يحتاج الفقراء أو الجهاد إلى هذا المال.

29. لا يدخل الجنة نمّام. متفق عليه.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) المجتمع الإسلامي هو المجتمع الإيجابي الذي يسوده فعل الخير والتعاون بين الناس والتكافل، والمسلمون الذين لا يطبقون هذا في حياتهم مع بعضهم البعض بعيدون عن حقيقة وصف المجتمع الإسلامي الذي يرضاه الله.
2) الأخلاق في الإسلام أصل أصيل، وهي فرائض عينية واجبة على كل فرد في تعامله مع الناس.
3) النميمة هي نقل الكلام بين الناس، وخاصة ما يوقع بينهم أو يسبب فرقة أو شحناء، بقصد أو بغير قصد، وهي من آفات اللسان، ومن الأمراض الاجتماعية الخطيرة، لذلك بيّن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يدخل الجنة نمّام، تحذيرا من هذا المرض الخطير.

30. جاء رجلٌ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسولَ اللهِ، من أحقُّ الناسِ بحُسنِ صَحابتي؟ قال: أُمُّك، قال: ثم من؟ قال: ثم أُمُّك، قال: ثم من؟ قال: ثم أُمُّك، قال: ثم من؟ قال: ثم أبوك. متفق عليه.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) حرم الله تعالى عقوق الوالدين وجعله من أكبر الكبائر، والعقوق يكون بالكلمة، وبالنظرة الحادة،

وبالتأفف، وبإغلاظ القول، وبعدم الطاعة (في غير معصية)، وبعدم الإرضاء، وبعدم خفض الجناح، وبعدم التلبية عند الحاجة، فضلا عما يزيد على ذلك من إحداث الأذى أو الشتم أو الضرب أو ما شابه، كما سبق.

2) وحسن الصحبة تعني لين الجانب، وحسن الخلق، وخفض الجناح، والتلبية والطاعة، وجميل الألفاظ، والصبر، وغير ذلك.
3) البر يكون للوالدين، لكن الحديث أولى عناية خاصة للأم أولا ثم للأب، لأن الأم تبدأ رحلتها مع الطفل من الحمل وتعبه، ثم الولادة وألمها الشديد، ثم الرعاية المباشرة للطفل إرضاعا وعناية لسنوات، ثم تزيد نسبة المشاركة من الأب تدريجيا، كما أن الأنثى تحتاج عموما إلى عاطفة واهتمام أكثر من الرجل.
4) لا يعني الحديث بحال عدم الاهتمام ببر الآباء، إنما فقط زيادة الجرعة للأم، ويظل برّهما من أوجب الواجبات.

31. لا تحاسَدوا، ولا تَناجَشوا، ولا تباغَضوا، ولا تدابروا، ولا يبِعْ بعضُكُم علَى بيعِ بعضٍ، وَكونوا عبادَ اللَّه اخوانًا: المسلمُ أخو المسلمِ، لا يظلِمُهُ ولا يخذلُهُ، ولا يحقِرُهُ، التَّقوَى ههُنا، ويشيرُ إلى صدرِهِ ثلاثَ مرَّاتٍ، بحسبِ امرئٍ منَ الشَّرِّ أن يحقِرَ أخاهُ المُسلمَ، كلُّ المسلمِ علَى المسلمِ حرامٌ: دمُهُ، ومالُهُ، وَعِرْضُهُ.
متفق عليه.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) المجتمع الإسلامي هو المجتمع الإيجابي الذي يسوده فعل الخير والتعاون بين الناس والتكافل، والمسلمون الذين لا يطبقون هذا في حياتهم مع بعضهم البعض

بعيدون عن حقيقة وصف المجتمع الإسلامي الذي يرضاه الله.

2) الأخلاق في الإسلام أصل أصيل، وهي فرائض عينية واجبة على كل فرد في تعامله مع الناس.
3) الحسد تمني زوال نعمة الآخرين، لتكون له (أو حتى لا تكون لغيره)، وهو مرض نفسي اجتماعي خطير، يجعل الناس يتوجسون من بعضهم البعض بدلا من الأخوة الإسلامية الواجبة، والإيثار المندوب.
4) النجش هو أَن يَزيدَ الرجلُ ثمنَ السِّلعة وهو لا يريد شراءها، ولكن ليسمعه غيرُه فيَزِيد بزيادته، وهو الذي يُرْوَى فيه عن أَبي الأوفى: الناجِشُ آكلُ رِباً خائنٌ. وهذا السلوك التآمري المريض نهى الحديث عنه.
5) نهى الحديث عن الكراهية والبغض، بل جعل الإسلام سلامة الصدر سببا لدخول الجنة كما في حديث آخر.
6) التَّدَابُرُ هو المُصارَمَةُ والهِجْرانُ، مأْخوذ من أَن يُوَلِّيَ الرجلُ صاحِبَه دُبُرَه وقفاه ويُعْرِضَ عنه بوجهه ويَهْجُرَه؛ وهذا يتنافى مع الأخوة الإسلامية، وطبيعة المجتمع المسلم المتحاب المتآخي.
7) نهى الإسلام أن يبيع المسلم على بيع اخيه، بل نهى أن يخطب المسلم على خطبة أخيه أيضا، لما يورثه من تنافس مذموم، ومشاعر سالبة، وغلّ في النفوس، وتحوّل الحياة إلى معركة لا تنتهي حول كل شيء، خلافا لما يجب أن يكون عليه المجتمع الإسلامي.
8) الأخوة هي القاعدة الأساسية للعلاقات في المجتمع المسلم، وهي تقتضي ألا يظلم مسلم مسلما أي نوع من أنواع الظلم، ولا يخذله: أي لا يخيب ظنه فيه، ولا يتقاعس عن عونه ونصرته، ولا يحقره: أي لا يستهزئ به أو يعامله بتعال واستكبار، بل لا يشعر

في داخله أنه أفضل منه، أو أن أخاه هذا لا يساوي شيئا، وكل هذه الأفعال منهي عنها، إذ تدمر المجتمع الذي يحرص الإسلام على نقائه وطهارته.

9) يربط الحديث كل هذه الأفعال بالتقوى، التي هي مستوى راق من الإيمان وخوف الله ورجاء ما عنده، وأن هذه التقوى هي أمر داخلي في الصدر والقلب لا يعلمه إلا الله، ليعمل الفرد على تنقية نفسه ومحاسبتها.

10) وكلمة التقوى هاهنا، تعني أن ظاهر السلوك (وإن كان مطلوبا)، إلا أن الأهم هو معالجة القلب والنفس، فلا يغر الإنسان ثناء الناس عليه، فالله مطّلع على ما بداخله ومحاسبه عليه.

11) ثم يلخص الحديث علاقة المسلم بالمسلم، وحقه عليه، فيحدد أن أي تجاوز في حق المسلم حرام، بدءا من قتله، وهو من أكبر الكبائر، وماله، وعرضه، ليبنى المجتمع على صيانة الحقوق، ومشاعر الأخوة والتكافل.

32. لا حسدَ إلا في اثنتين: رجلٌ آتاه اللهُ مالًا، فسلَّطَ على هَلَكَتِه في الحقّ، ورجلٌ آتاه اللهُ الحكمةَ؛ فهو يَقضي بها ويُعلمُها. البخاري. وفي رواية في البخاري: **رجلٌ علَّمه اللهُ القرآنَ فهو يَتلوه آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ.**

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) ليس المقصود بالحسد في الحديث الحسد المنهي عنه شرعا والمذموم، وإنما المقصود: لا شيء يستحق النظر إليه وتمنيه إلا هذه الأمور الفاضلة.

2) أما الأول فهو المال الذي ينفقه صاحبه في سبيل الله، ولاحظ تعبير فسلط على هلكته في الحق، كأن الرجل تفرغ لإهلاك هذا المال والقضاء عليه في الحق

وبالحق، صورة معبرة عن البذل بقوة وبذخ، وتحثنا عليه.

3) والثاني من آتاه الله الحكمة، وهي الفقه والفهم والعدل، يقضي بالحق بين الناس، ويعلمهم الخير، ويدعوهم إلى الله.
4) والثالث صاحب القرآن الذي لا يتوانى عن تلاوته، والعمل بما فيه، وتعليمه الآخرين، والحياة له ومعه.
5) هذه الأمور وأمثالها من الجهاد والشهادة في سبيل الله هي التي يستبق إليها الصالحون ليبلغوا الفردوس الأعلى من الجنة، فسلعة الله غالية تستحق ما يدفع فيها من ثمن.

33. إن الدينَ يُسرٌ، ولن يُشادَّ الدينَ أحدٌ إلا غلبَه، فسدِّدوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوَةِ والرَّوْحةِ، وشيءٍ من الدُّلْجَةِ. البخاري.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) الإسلام دين كل أساسياته العقيدية والفكرية والسلوكية واضحة وميسرة لكل الناس إذا أرادوا تعلمها، أما الفروع فقد يحتاج بعضها إلى متخصص للإجابة.
2) الأصل في الإسلام هو التيسير، وما خيّر النبي صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا اختار أيسرهما، ما لم يكن إثما، فلا يجوز الإقدام على شبهة، أو مخالفة حكم شرعي ثابت، بحجة التيسير.
3) يشادّ: أَي يُغالبه ويُبالغ فيه ولا يخفف، ويُكَلِّف نفسه من العبادة فوق طاقته، فمن ظن أنه سيحيط بكل شيء، وسيجمع الدين كله من أطرافه، لن يستطيع ذلك، فدين الله غالب.
4) سددوا: أَي اطلبوا بأَعمالكم السَّداد والاستقامة، وهو القصد في الأمر والعدل فيه. قاربوا: أَي اقْتَصِدوا

في الأُمورِ كلِّها، واتْرُكوا الغُلُوَّ فيها والتقصير. ويبشرنا الله أنه لن يسألنا إلا على المقدور والمستطاع.

5) ويوجه الحديث المؤمنين إلى الاستعانة بالغدوة (التبكير قبل طلوع الشمس)، والروحة (آخر اليوم)، وشيء من الدلجة (السير من آخر الليل)، ويعني ذلك استغلال أوقات اليوم كله، الليل قبيل الفجر (قيام الليل والذكر والاستغفار)، وصلاة الفجر، والاستمرار إلى طلوع الشمس، وفي آخر اليوم بعد قضاء الأعمال والحاجات، فيعزم المؤمن على أن يحيا ذاكرا لله في كل أوقاته، عاملا لدينه طوال يومه، لعل الله أن يقبله ويتقبل منه.

34. **منْ أنظرَ معسرًا، فلهُ بكلِّ يومٍ مثلهُ صدقةٌ، قبلَ أنْ يحلَّ الدينُ، فإذا حلَّ الدينُ فأنظرَهُ فلهُ بكلِّ يومٍ مثلاهُ صدقةٌ.** صححه أحمد شاكر في عمدة التفسير، وصححه الدمياطي في المتجر الرابح، وصححه شعيب الارناؤوط في تخريج المسند، وفي تخريج مسند الآثار وصححه الوادعي في الصحيح المسند، وصححه الالباني في السلسلة الصحيحة وفي ارواء الغليل، وصححه الهيثمي في مجمع الزوائد، وصححه ابن باز في حاشية بلوغ المرام، وصححه السيوطي في الجامع الصغير.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) الإسلام دين اجتماعي يحث على التراحم والتغافر والتيسير بين المؤمنين والتكافل.
2) يوجه الحديث إلى الصبر على المعسر الذي يصعب عليه سداد دينه، فلا يطالبه كل يوم، ولا يهدده، ولا يفضحه بين الناس، إنما يصبر عليه بنية التيسير على مسلم.

3) يؤجر صاحب المال على صبره، فيحتسب الله له بكل يوم صدقة بمقدار المال، أي كأنه تصدق بمبلغ مماثل كل يوم يصبر عليه فيه.
4) فإذا حلّ موعد الدين ولم يكن معه المال فصبر عليه، رزقه الله أجر صدقة يوميا بمقدار ضعف المبلغ.
5) فإذا علم المؤمن بهذا الحديث ولم يعمل به ولم يصبر على أخيه، كان متعاليا على فضل الله، مستغن عنه، وقد يعاقبه الله بألا ييسر أمره، ولا يعينه، ومن فقد عون الله له هلك.

35. قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يومَ الأحزابِ: مَن يأتينا بخبرِ القومِ؟ فقال الزبيرُ: أنا، ثم قال: مَن يأتينا بخبرِ القومِ؟ فقال الزبيرُ: أنا، ثم قال: مَن يأتينا بخبرِ القومِ؟ فقال الزبيرُ: أنا، ثم قال: إن لكلِّ نبيٍّ حَوَارِيًّا، وأنا حَوَارِيَّ الزبيرُ. متفق عليه.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) يوم الأحزاب يوم المحنة والزلزلة، والخوف والترقب، والثبات وحسن الظن بالله.
2) يوم الأحزاب يوم الحصار، وتكالب الأعداء، والخيانة، والغدر، ويوم الريح وجند الله، يوم تأييد الله، ويوم محاسبة الخونة الغادرين.
3) طلب النبي صلى الله عليه وسلم متطوعا في وسط هذا الخوف والتوتر ليأتيه بالخبر، فتطوع الزبير، ثلاث مرات، فوصفه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه حواريّه، وهو من ينصر الرسول والرسالة، تشجيعا له وللباقين.
4) لم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم على باقي الصحابة الذين لم يتطوعوا للمهمة، وهذا من فقه القيادة في الإسلام، ولو عيّن شخصا لاستجاب فورا (كما في الرواية عن حذيفة في الخندق أيضا).

5) ترصد أخبار الأعداء، وتتبعهم، ومعرفة خططهم، والإيقاع بينهم (كما في فكرة مسألة ثلث ثمار المدينة، وحيلة نعيم بن مسعود) عند الإمكان، وغير ذلك، واجب أساسي شرعي يقع أساسا على عاتق القيادة (وأعدوا)، ثم الجنود (نعيم بن مسعود).

36. من صلَّى على جِنازةٍ ولم يتبعْها فله قيراطٌ، فإن تبِعها فله قيراطان، قيل: وما القيراطان؟ قال: أصغرُهما مثلُ أُحُدٍ. مسلم.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) جعل الله لنا ثوابا عظيما في أشياء بسيطة وسهلة، مثل صلاة الجنازة واتباعها إلى دفنها.
2) هل يتصور أحدنا أن يكون له مثل جبل أحد من الأجر بمجرد الصلاة على الميت، ثم يهمل ويقصر ويتكاسل عن هذا الأجر، وهو أشد الناس حاجة إليه، إلا أن يكون جاهلا أو غير مصدق أو مستغن، أيظن أن ترك أبواب الخير هذه لن يؤثر عليه وأن الله لن يسأله عنها.
3) ويزيد الأمر عند الاتباع وحضور الدفن، ليصبح جبلين (أصغرهما مثل أحد) من الأجر، فأي فضل هذا، وأي كرم هذا، وأي حجة هذه علينا إن أهملنا.
4) ويزيد مثل هذا النص في التراحم والتعاون والتقارب بين أعضاء المجتمع المسلم، وهي فريضة على الجميع.
5) إن الإسلام الحق هو ألا تترك بابا من أبواب الخير والأجر إلا اقتحمته، في حدود القدرة والطاقة البشرية، وأن تتسابق إلى الجنة وما يقرب إليها بأقصى طاقتك، عسى الله ان يضاعف أجرك ويتقبل منك.

37. ألا أنبئكم بأكبر الكبائر، ثلاثا: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وشهادة الزور أو قول الزور، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا فجلس فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت. متفق عليه.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) درجات الخلل في ميزان الإسلام تبدأ من الكفر البواح، ثم الشرك، ثم الكبائر، ثم الفجور (الإغراق في المعاصي)، ثم المعاصي والآثام، ثم الصغائر واللمم، ولكل منها حكمها في الإسلام وعقابها.
2) يبين الحديث أكبر الكبائر في الإسلام، وتوجد في نصوص أخرى الموبقات، وكبائر أخرى أقرب إلى السبعين، كما عدّها الذهبي في كتاب الكبائر.
3) الشرك لا يعني المعنى الساذج الذي يطرحه الكثيرون للشرك وهو الأصنام، وإنما يعني صورا كثيرة للشرك.
4) فالشرك منه الجليّ الواضح وهو كفر بالله (الأصنام، عقيدة التثليث، عبادة غير الله من أفراد أو بقر أو أي شيء، أو ادعاء وساطته إلى الله، أو غير ذلك).
5) ومنه الشرك الخفيّ الذي يتدسس إلى النفس وقد لا تدركه بوضوح وإن ادّعت الإسلام: (الخوف من غير الله، رجاء الرزق من عند غير الله، الاعتقاد في غير الله في تسبيب الأحداث، الهوى المخالف للإسلام وهو أشهر وأخطر وأعمّ أنواع الشرك، ومثل ذلك)، لذلك وجب الانتباه والمراجعة الذاتية من بعد العلم.
6) حرم الله تعالى عقوق الوالدين وجعله من أكبر الكبائر، والعقوق يكون بالكلمة، وبالنظرة الحادة، وبالتأفف، وبإغلاظ القول، وبعدم الطاعة (في غير معصية)، وبعدم الإرضاء، وبعدم خفض الجناح،

وبعدم التلبية عند الحاجة، فضلا عما يزيد على ذلك من إحداث الأذى أو الشتم أو الضرب أو ما شابه.

7) البر وحسن الصحبة تعني لين الجانب، وحسن الخلق، وخفض الجناح، والتلبية، والطاعة، وجميل الألفاظ، والصبر، وغير ذلك.
8) قول الزور أو شهادة الزور جريمة شنعاء متعدية، أي أن أثرها يتعدى الإثم الكبير الذي وقع فيه إلى الآخرين، فيضيع حقوقهم (كالشهادة في مسألة)، أو يفسد في الأرض فيفسد دين الناس وحياتهم (كتأييد الطواغيت من الحكام، والدعوة إلى الباطل، والتلاعب بالمعاني الشرعية عند علماء السوء، وما يشبه ذلك)، لذلك كرره النبي صلى الله عليه وسلم مرات، وقعد من اتكائه، فشعر الصحابة بالخوف الشديد حتى تمنوا لو أنه سكت، خشية الوقوع في هذه الجريمة ولو بغير قصد.

38. أن امرأة ذهبت للنبي صلى الله عليه وسلم وقَالَتْ إِنِّي أُصْرَعُ وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ، قَالَتْ أَصْبِرُ، قَالَتْ فَإِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ فَدَعَا لَهَا. رواه مسلم.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) يبين الحديث عقيدة هذه المرأة الصالحة إذ تعلم أن المرض والصحة كلاهما من عند الله، وأن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم سيستجيب له الله، وهذا شأن الصالحين الذين يفسرون الأحداث ويستجيبون لها من منظور عقيدي صحيح.
2) خيّر النبي صلى الله عليه وسلم المرأة بين أن يدعو لها (فتشفى)، أو تصبر على هذا البلاء ولها الجنة (يضمن لها النبي صلى الله عليه وسلم ذلك)،

فوجدت فرصتها المؤكدة لدخول الجنة، رغم شدة وصعوبة مرض الصرع، فقبلت الصبر ولها الجنة.

3) حياء المرأة المسلمة، والتي لا حرج عليها إن انكشفت أثناء نوبات المرض، دعاها أن تطلب الدعاء ألا تتكشف أثناء نوبات المرض، فدعا لها النبي صلى الله عليه وسلم.
4) أجر الصبر عظيم جدا لمن يصبر محتسبا لله، والقصة في الحديث تحتاج منا إلى إسقاطها على حياتنا، فنقيس أنفسنا ومواقفنا عليها، ونحاسب أنفسنا، ونجدد إيماننا، ونصبر ونحتسب كل شيء لله رب العالمين.

39. عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى قال: إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك، فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن هم بها فعملها كتبها الله عز وجل عنده عشر حسنات إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة. متفق عليه.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) فضل الله كبير، وكرمه وفير، فمن لم ينهل منهما فقد أضاع نفسه، وغامر بآخرته، فهذا الفضل والكرم حجّة علينا يوم القيامة.
2) هل يمكننا أن نتخيل فردا همّ بفعل خير ولكن لم يفعله، فكتبه الله حسنة كأنه فعلها.
3) وأنه إن فعل الخير رزقه الله بأجر عشر حسنات، إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة.

4) والسيئة إن همّ بها ولم يفعلها (أي توقف عنها) كتبت له حسنة، وإن همّ ثم فعل السيئة كتبت عليه سيّئة واحدة.
5) هذا الفضل والكرم يخاف المؤمن أن يقصر في الاستفادة منه، فيكون حجّة عليه يوم القيامة أمام ربه.
6) وفي الحديث حثّ على فعل الحسنات، والانتهاء عن السيئات، ومضاعفة الأجر أضعافا مضاعفة.

40. إذا نظر أحدُكم إلى من فُضِّل عليه في المالِ والخَلْقِ فلينظُرْ إلى من هو أسفلُ منه. متفق عليه.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) الحديث فيه معنى تربوي هام، ألا نطلق لأنفسنا العنان في المقارنة مع الآخرين في أمور الدنيا.
2) فإن ألقى الشيطان في روعنا مثل هذه المقارنة، ولماذا لا أكون مثله، أو لماذا فضل عليّ، وجب أن نسرع النظر إلى من هو أقل منا في نفس الأمر، استجلابا للرضا بقضاء الله والحمد على نعمائه.
3) الأصل أن المؤمن يعلم أن الدنيا حقيرة، يهبها الله لمن يحب ومن لا يحب، أما الآخرة والدين فلا يهبهما إلا لمن يحب فقط، فأيهما نريد أن نكون.
4) وحساب الأغنياء أصعب وأطول بكثير من حساب الفقراء، فأيهما نريد.
5) الأصل أن المؤمن ينظر إلى من هو أعلى منه في الدين، ليقتدي ويغار ويعمل، وينظر إلى من هو أدنى منه في الدنيا ليرضى ويحمد وتستقيم حياته، (ولا تمدّن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى).

- **الدعاء والذكر**

41. **إذا أتيتَ مضجعَكَ، فتوضَّأْ وضوءَكَ للصَّلاةِ، ثمَّ اضطجعْ على شقِّكَ الأيمنِ، وقُلِ: اللَّهمَّ أسلَمتُ وجهي إليكَ، وفوَّضتُ أمري إليكَ، وألجأتُ ظَهْري إليكَ، رَهْبةً ورغبةً إليكَ، لا مَلجأَ ولا مَنجى منكَ إلَّا إليكَ، آمنتُ بِكِتابِكَ الَّذي أنزلتَ، وبنبيِّكَ الَّذي أرسَلتَ، فإن متَّ متَّ على الفطرةِ فاجعَلهنَّ آخرَ ما تقولُ.** متفق عليه.
42. **إذا أوى أحدُكُم إلى فِراشِهِ فلينفُض فراشَهُ بداخلةِ إزارِهِ، فإنَّهُ لا يَدري ما خَلَفَهُ عليهِ، ثمَّ يقولُ: باسمِكَ ربِّي وَضعتُ جَنبي وبِكَ أرفعُهُ، إن أمسَكْتَ نفسي فارحَمها، وإن أرسلتَها فاحفَظها بما تحفَظُ بِهِ عبادَكَ الصَّالحينَ.** متفق عليه.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) من سنن النوم الوضوء، والاضطجاع على الشق الأيمن، والدعاءان المذكوران في الحديثين.
2) يربط الله حياة المؤمن كلها به وبدينه، قبل النوم، وعند الاستيقاظ، وعند الوضوء، ودخول المسجد والخروج منه، ودخول البيت والخروج منه، وكذلك الخلاء، وكل تفاصيل حياتنا يعلمنا الله ربطها بمعاني العقيدة والإسلام.
3) ففي الدعاء الثاني تجد التسمية، والتذكير بالموت وبم ندعو إن حدث أثناء النوم، وبم ندعو إن لم يحدث، دعاء بالمغفرة، وبالحفظ كالصالحين الذين يحبهم الله، تصوير كامل لاحتمالات الحياة عند النوم.
4) وفي الدعاء الأول التسليم لله، والتفويض له سبحانه وتعالى، والاعتماد على الله واللجوء إليه، والخوف من الله والرغبة فيما عند الله، وأنه لا ينجي من الله إلا الله، ثم توكيد الإيمان بالقرآن والنبي صلى الله عليه وسلم.

5) كل هذه المعاني تمر على قلوبنا وعقولنا كل ليلة قبل النوم في دقائق معدودة، هذه هي تربية المؤمنين عقائديا وسلوكيا، ليس في النوم فقط، بل في كل أحداث يومنا والوقائع حولنا، نزنها بميزان الله، ونستشعر فيها معية الله.

43. **من قال: سبحان اللهِ وبحمدِه، في يومٍ مائةَ مرَّةٍ، حُطَّت خطاياه وإن كانت مثْلَ زبدِ البحرِ.** متفق عليه.
44. **جددوا إيمانكم أكثروا من قول: لا إله إلا الله.** حسنه أحمد شاكر في مسند أحمد، وحسنه الغزي في اتقان ما يحسن، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رجال أحمد ثقات، وحسنه الدمياطي في المتجر الرابح.
45. **كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن؛ سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم.** رواه البخاري ومسلم.

لمحات مختصرة حول الأحاديث:

1) الذكر يعني حضور القلب مع اللسان في المعاني، أما غفلة القلب فخطر كبير، وأما تحوله (أو أي عبادة) إلى مجرد عادة خالية من المعنى والخشوع، فيخرج عن مراد الله منا، ويضيع أثره على الفرد.
2) الذكر رزق وفضل من الله لعباده يرزقه من يشاء، فعلى الرغم من سهولته، وعدم استغراقه وقتا، إلا أن الكثيرين يغفلون عنه، أو يقصرون فيه، إلا من وفقه الله إليه، ولذلك كان الدعاء: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.
3) كم يستغرق قول (سبحان الله وبحمده) مائة مرة، كم دقيقة مع حضور القلب، حوالي خمس دقائق، فتغفر له خطاياه وإن كثرت، وهذا لكل يوم، أي فضل هذا نغفل عنه، وأي حجة هذه علينا إن لم نطبق هذه السنة يوميا.

4) ويبين الحديث الثاني أن الذكر يجدد الإيمان، فيندب المؤمنين للإكثار من قول (لا إله إلا الله)، تذكيرا بمعنى التوحيد، والخضوع لله وحده، والاستعانة به وحده، والتوكل عليه وحده.
5) وفي الحديث الثالث تأكيد أن الذكر خفيف على اللسان، لا يستغرق وقتا، ولكنه ثقيل في الأجر عند الله تعالى، (سبحان الله وبحمده)، (سبحان الله العظيم).

46. إذا قالَ المؤذِّنُ: اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ. فقالَ أحدُكم: اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ. ثمَّ قالَ: أشهدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ. قالَ: أشهدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ. ثمَّ قالَ: أشهدُ أنَّ محمَّدًا رسولُ اللهِ. قالَ: أشهدُ أنَّ محمَّدًا رسولُ اللهِ. ثمَّ قالَ: حيَّ على الصَّلاةِ. قالَ: لا حولَ ولاقوَّةَ إلَّا باللهِ. ثمَّ قالَ: حيَّ على الفلاحِ. قالَ: لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا باللهِ. ثمَّ قالَ: اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ. قالَ: اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ. ثمَّ قالَ: لا إلهَ إلَّا اللهُ. قالَ: لا إلهَ إلَّا اللهُ، من قلبِهِ، دخلَ الجنَّةَ. مسلم.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة كما في حديث مسلم، وفضل الأذان كبير.
2) جعل الله ترديد الأذان سنة يؤجر عليها كل من يردده، تعميما للفضل والأجر بين المؤمنين.
3) وعند قول حيّ على الصلاة (وكذلك الفلاح) أمرنا بقول لا حول ولا قوة إلا بالله، لأن فعل الخير لا نستطيعه إلا بحول الله وقوته وتيسيره لنا، وهو معنى دقيق: أن أعمال الطاعة والعبادة ما كانت لتكون دون تيسير الله وتوفيقه.
4) وجعل الله من يردد الأذان وهو يستشعر المعنى في قلبه لكل كلمة فيه جزاؤه الجنة، وفي هذا حث على

تدبر المعاني واستشعارها، فذلك يزيد إيمان المرء ولا شك.

47. **البخيل من ذكرتُ عنده فلم يصلِّ عليَّ.** حسنه ابن حجر في الفتوحات الربانية وفي فتح الباري، وصححه الزرقاني في مختصر المقاصد، وحسنه السخاوي في القول البديع، وقال الشوكاني في نيل الاوطار مشهور.

لمحات مختصرة حول الحديثين:

1) الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سنة مؤكدة، يؤجر فاعلها، بل يصلي الله على الفرد بها عشرا كما ورد في الصحيح، وتتأكد يوم الجمعة، وخير الصيغ الصلاة الإبراهيمية الواردة في النصف الثاني من التشهد.
2) والبخيل في الحديث، أي الذي بخل على نفسه بالأجر والثواب الكبير.

- ## الموت والقيامة

48. **إن العبدَ إذا وُضِعَ في قَبرِه، وتولى عنه أصحابه، وإنه ليسمعُ قَرْعَ نعالِهم، أتاه ملكانِ، فيُقعَدانِه فيقولانِ: ما كنتَ تقولُ في هذا الرجلِ، لمحمدٍ صلى الله عليه وسلم، فأما المؤمنُ فيقولُ: أشهدُ أنه عبدُ اللهِ ورسولُه، فَيُقالُ له: انظرْ إلى مقعدِكَ من النارِ، قد أبدلك اللهُ به مقعدًا من الجنةِ، فيراهما جميعًا. قال قَتادَةُ وذكر لنا: أنه يُفْسحُ في قبرِه، ثم رجع إلى حديثِ أنسٍ، قال: وأما المنافقُ والكافرُ فَيُقالُ له: ما كنتَ تقولُ في هذا الرجلِ؟ فيقولُ: لا أدري، كنتُ أقولُ ما يقولُ الناسُ، فَيُقالُ: لا دَريتَ ولا تَليتَ، ويُضْرَبُ بِمَطارِقَ من حديدٍ ضربةً، فيصيحُ صيحةً، يَسمعُها من يليِه غيرَ الثقلين. وفي رواية وذُكِرَ**

لنا أنهُ يُفسَحُ لهُ في قبرِهِ سبعونَ ذراعًا، ويُملأُ عليهِ خَضرًا إلى يومِ يُبعثونَ. متفق عليه.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) القبر هو مقدمة القيامة والحساب، ومعرفة المصير، وهذا جزء من عذاب القبر أو نعيمه.
2) الفرد الذي يغلب على حياته أن تكون لله، ذاكرا آمرا ناهيا داعيا مجاهدا، يوفقه الله للإجابة، ويصبح قبره روضة من رياض الجنة، يوسع له فيه، وينعم فيه، ونعيمه الأكبر معرفة المآل يوم القيامة.
3) الفرد الذي ضيع الأمانة، وخان دينه، وتحدى ربه في حياته الدنيا، فلا طاعة لله، ولا موالاة ومعاداة في الله، ولا عمل في سبيل الله، ولا استحضار لمعية الله، لا يعرف كيف يجيب سؤال الملكين، ويصبح قبره حفرة من حفر النار، يعذب فيه، والعذاب الأكبر معرفة المآل يوم القيامة.
4) إن تخيل هذا المشهد في الحديث، واستحضاره كثيرا، يبعث الإنسان على إدراك حقائق الوجود، وأن الدنيا بكل زخارفها لا تساوي شيئا، وأنه مفارق لكل شيء يحبه ويحرص عليه، وأن الآخرة هي خير وأبقى، فيعزم على البذل في سبيل الله، وأن تكون حياته كلها لله، فيختم الله له بحسن الخاتمة.
5) هذا القبر الموحش المخيف (وقد كان بعض الصالحين ينزل إلى حفرة في الأرض ليذكر نفسه)، بلا أنيس أو رفيق، يجعله الله روضة متسعة من النعيم المقيم إلى يوم القيامة، أو حفرة من حفر النار يعذب فيها إلى يوم القيامة، فاعملوا ليوم ينقطع فيه العمل، ولا يبقى للمرء إلا ما قدم لأخراه.

49. بينما أنا أَمْشِي مع ابنِ عمرَ رضي الله عنهما آخِذٌ بيدِه؛ إذ عَرَضَ رجلٌ فقال: كيف سَمِعْتَ رسولَ اللهِ صلى الله

عليه وسلم في النَّجْوى؟ فقال: سمِعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ: إن اللهَ يُدْنِي المؤمنَ، فيَضَعُ عليه كنفَه ويَسْتُرُه، فيقولُ: أتَعْرِفُ ذنبَ كذا، أتَعْرِفُ ذنبَ كذا؟ فيقول: نعم، أَيْ ربِّ، حتى إذا قرَرَّه بذنوبِه، ورأى في نفسِه أنه هلَكَ، قال: ستَرْتُها عليك في الدنيا، وأنا أغفِرُها لك اليوم، فيُعْطَى كتابُ حسناتِه. وأما الكافرُ والمنافقُ، فيقولُ الأشهاد: هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين. متفق عليه.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) في هذا النص والنصوص المشابهة يلتبس على البعض (جهلا أو تجهيلا) من هو المؤمن المستحق، والحقيقة أنه الذى يعلم (لا يقول فقط) ألا إله إلا الله كما ورد في نصوص صحيحة، الذي يطيع ربه ويلتزم أمره قدر طاقته، لا الذي يتلاعب بدينه، ويجاهر بتحدي ربه، ويوالي أعداءه، ويحارب أولياءه، ويستهزئ بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ويفسد في الأرض، ويعيث فيها الدمار والفجور، فالأول هو المستحق لعفو الله ومغفرته، وأما الثاني فيقال هؤلاء الذين كذبوا على ربهم، ألا لعنة الله على الظالمين.
2) تخيلوا رحمة الله وعطفه وكرمه في هذا الحديث، صورة حية رقيقة رائعة معبرة، رب العالمين الخالق القوي القهار الجبار يدني المؤمن (أي يقربه) منه سبحانه، ويضع عليه كنفه ويستره (أي يخبئه بعيدا عن أن يسمع أحد ما سيقال سترا له ولأخطائه)، وكأن الحديث همسا خفيفا (النجوى)، ثم يقرره بكل ذنب فعله (وربما يكون العبد قد نسيه أو ظن أن قد مرّ وأفلت به)، فيرى هذا المؤمن أن هذه الذنوب ستورده النار لا محالة، وأنه هالك لا محالة، فإذا بالرحيم الودود العفو الغفور سبحانه يغفرها له،

فيدخل الجنة بعد يقين دخوله النار بذنوبه، فتكون فرحة مضاعفة، بالرحمة الغامرة.

3) وتخيلوا موقف الكافر والمسلم المنافق (على درجات النفاق والفجور والصد عن سبيل الله)، يقول الأشهاد (لا شاهد واحد) بصوت قوي مجلجل (لا ستر فيه ولا لين): **هؤلاء الذين كذبوا على ربهم** (بادعاء آلهة أخرى، أو بشرك أحد أو شيء مع الله، أو بادعاء الإيمان بالله ومخالفة دعواهم بعدم الالتزام بأساسيات الإسلام، أو بخلف عهدهم مع الله أوغير ذلك)، **ألا لعنة الله على الظالمين**، أي يطردون من رحمة الله في ذلك اليوم، فأي مصير مرعب هذا.

50. **أنَّ اللهَ يقول لِأهونِ أهلِ النارِ عذابًا: لو أنَّ لك ما في الأرضِ من شيءٍ كنتَ تفتدي به؟ قال: نعم، قال: فقد سألتُك ما هو أهونُ من هذا وأنت في صُلبِ آدمَ: أن لا تشركَ بي، فأبَيتَ إلا الشِّركَ.** متفق عليه.

51. **إن أهونَ أهلِ النارِ عذابًا من له نعلانِ وشراكان من نارٍ، يغلي منهما دماغُه، كما يغلي المرجلُ ما يرى أن أحدًا أشدُّ منه عذابًا، وإنه لأهونُهم عذابًا.** متفق عليه.

لمحات مختصرة حول الحديثين:

1) يخاطب الله في الحديث الأول أهون أهل النار عذابا يوم القيامة، والذي وصفه في الحديث الثاني بأنه يلبس نعلين أو شراكين يغلي منها دماغه والعياذ بالله، فما بالنا بما هو أشد، وما بالنا بالدرك الأسفل من النار الذي يسكنه المنافقون.

2) يود هذا المعذّب لو يفتدي نفسه بالدنيا كلها لو ملكها، والعجيب أنه ما ضيعه إلا حبه للدنيا وسعيه لها، وفتنته بها.

3) يبين الحديث لنا أن الله لم يطلب إلا أمرا جبلنا وفطرنا عليه، وهو عدم الشرك بالله، ولو فعل لنجا من العذاب.
4) الشرك لا يعني المعنى الساذج الذي يطرحه الكثيرون للشرك وهو الأصنام، وإنما يعني صورا كثيرة للشرك.
5) فالشرك منه الجليّ الواضح (الأصنام، عقيدة التثليث، عبادة غير الله من أفراد أو بقر أو أي شيء، أو ادعاء وساطته إلى الله، أو غير ذلك).
6) ومنه الشرك الخفيّ الذي يتدسس إلى النفس وقد لا تدركه بوضوح وإن ادّعت الإسلام (الخوف من غير الله، رجاء الرزق من عند غير الله، الاعتقاد في غير الله في تسبيب الأحداث، الهوى المخالف للإسلام وهو أشهر وأخطر وأعمّ أنواع الشرك، الخضوع واتباع فردا أو شيئا مع الله، ومثل ذلك)، لذلك وجب الانتباه والمراجعة الذاتية من بعد العلم.

52. **إنَّ أولَ زُمرَةٍ يَدخُلونَ الجنةَ على صورةِ القمرِ ليلةَ البدرِ، ثم الذين يَلونَهم على أشدِّ كوكبٍ دُرِّيٍّ في السماءِ إضاءةً، لا يَبولونَ ولا يتغوَّطونَ، ولا يَتفِلونَ ولا يمتَخِطونَ، أمشاطُهمُ الذهبُ، ورَشحُهمُ المِسكُ، ومَجامِرُهم الأَلُوَّةُ - الأَلَنجوجُ، عودُ الطيبِ - وأزواجُهم الحُورُ العِينُ، على خَلق رجلٍ واحدٍ، على صورةِ أبيهم آدَمَ، ستونَ ذِراعًا في السماء – وفي روايةٍ لِكُلِّ رجلٍ منهم زوجتانِ على كلِّ زوجةٍ سبعونَ حلَّةً يُرى مخُّ ساقِها مِن ورائِها.** متفق عليه.
53. **قال الله تبارك وتعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: " فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين ".** متفق عليه.

لمحات مختصرة حول الحديثين:

1) يبين لنا في الحديث الثاني عموم النعيم الذي أعده الله لعباده الصالحين: ما لا عين رأت (فأقصى ما رأيت من جمال ومتعة في الدنيا لا يقارن بما في الجنة)، ولا أذن سمعت (فأجمل ما سمعت واستمتعت به من أصوات في الدنيا لا يشبه أويقترب مما ستسمعه في الجنة)، ولا خطر على قلب بشر (أقصى ما يخطر على البال من النعيم والراحة والمتعة لا يشبه ولا يقترب مما في الجنة).
2) ألا تستحق هذه الجنة بهذه المواصفات الرائعة أن يبذل لها الغالي والرخيص في الدنيا.
3) المجامر: الأعواد التي تحرق فتخرج دخانا ذا رائحة طيبة، والألوّة: العود الذي يتبخر به، الالنجوج: عود طيب الريح يتبخر به.
4) يصف الحديث شكل أهل الجنة وما لهم فيها، فأجسامهم كبيرة على صورة آدم عليه السلام ستون ذراعا، على صورة القمر التام، كل ما كان يخرج من أجسامهم في الدنيا من قذر لا يوجد في الآخرة، أمشاطهم من الذهب (الذي كان الناس يتقاتلون عليه في الدنيا)، رشحهم المسك (كل ما يخرج من أجسامهم كالعرق هو مسك)، لهم أعواد تبخير ذات رائحة طيبة جميلة، ولكل منهم زوجتان من الحور العين (وللشهيد اثنتان وسبعون)، يصل جمالها ونعومتها ورقتها أن يظهر مخ ساقها له، وغير ذلك وأكثر كما في الحديث الثاني.
5) من كان يؤمن بالله وبالآخرة والجنة حقا، لا يمكن إلا أن يبيع نفسه وماله لله في الدنيا، لينال النعيم الدائم في الجنة.

54. **سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر.** صححه الالباني في صحيح الجامع، وحسنه الالباني في السلسلة الصحيحة، وحسنه السيوطي في الجامع الصغير، وصححه العربي في عارضة الاحوذي مع اختلاف في اللفظ.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) تلاوة سورة تبارك مع تدبر معانيها يذكر بالآخرة والحساب والعذاب، فتكرارها يعين المسلم أن يكون حاضر الجواب عند سؤال الملكين له في القبر، إضافة إلى عموم ثواب الذكر.
2) عذاب القبر ثابت بأحاديث صحيحة، وبإشارات قرآنية عديدة.

- **النفاق والمنافقون**

55. **أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من نفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر.** متفق عليه.
56. **أربعٌ من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خَصْلَةٌ منهن كانت فيه خَصْلَةٌ من النفاق حتى يدعَها: إذا اؤتُمِنَ خانَ، وإذا حدَّثَ كذبَ، وإذا عاهدَ غدرَ، وإذا خاصمَ فجرَ.** البخاري.
57. **قال عبدُاللهِ بن مسعود: لقد رأيتُنا وما يتخلَّفُ عن الصلاةِ إلا منافقٌ قد عُلِمَ نِفاقُه، أو مريضٌ، إن كان المريضُ لَيمشي بين رجُلينِ حتى يأتيَ الصلاةَ، وقال: إنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ علَّمنا سَنَنَ الهُدى، وإنَّ من سَنَنِ الهُدى الصلاةَ في المسجدِ الذي يُؤذَّنُ فيه.** مسلم.

58. الحياءُ والعِيُّ شعبتانِ منَ الإيمان، والبذاءُ والبيانُ شعبتانِ منَ النِّفاق. صححه الالباني في صحيح الترغيب وفي صحيح الترمذي وفي تخريج مشكاة المصابيح، وحسنه ابن حجر في تخريج مشكاة المصابيح، وصححه شعيب الارناؤوط في تخريج مشكل الآثار وفي تخريج المسند، وصححه المناوي في تخريج أحاديث المصابيح، وصححه الذهبي في الكبائر.

لمحات مختصرة حول الأحاديث:

1) الحياء هو درجة مرتفعة من الذوق والأدب يترفع به صاحبه عن الدنايا وإن لم تكن حراما أو حتى مستهجنة، وهو لا يؤدي بحال إلى إقرار منكر أو باطل أو حرام، أو استنكار واجب أو مندوب، وإلا كان حرجا من الناس يفوق خشية الله، وليس ذلك الحياء الذي هو من الإيمان.
2) العيّ هو التقصير في التعبير والكلام، فقد لا يستطيع المؤمن التعبير عما في قلبه أو عقله، وهذا لا يخدش في إيمانه، ولا يعني الحديث أن ذلك مندوب، وإنما يعني أن ذلك ممكن خلقة، ولا يعاب صاحبه عليه.
3) البذاء هو الفحش والكلام القبيح وسوء الخلق، وقد جعله الله من صفات وشعب النفاق.
4) البيان معناه إن الرجُلَ يكونُ عليه الحقُّ، وهو أَقْوَمُ بحُجَّتِه من خَصْمِه، فيَقْلِبُ الحقَّ بِبَيانِه إلى نَفْسِه، وهذه القدرة الجدلية على قلب الحقائق من صفات وشعب النفاق.
5) أما الحديثان الأول والثاني فيحددان معا خمس صفات للمنافقين، الكذب في الكلام، الغدر بعد العهد، الفجور في الخصومة، خيانة الأمانة، وخلف الوعد، ويضاف إليهما الصفتان السابقتان الفحش وسوء الخلق، التلاعب بالحقائق وقلبها.

6) وأخيرا الصفة الثامنة للمنافقين، فيصف الحديث الثالث من تخلف عن صلاة الجماعة في المسجد بالنفاق، وأن صاحب العذر من مرض أو ما شابه كان يتحامل على نفسه ويستند إلى رجلين ليذهبا به إلى الصلاة في المسجد، فأين المسلمون اليوم من صلاة المسجد، وتركها من النفاق.
7) هذه النصوص تعرض لنا من صفات المنافقين لنعرض أنفسنا عليها، ونحذر أن نقع فيها، فإن حدث أن وقعنا في أحدها استغفرنا وتبنا إلى الله، وعدنا إلى الجادة.

59. مَثَلُ ما بَعَثَنِي اللهُ به من الهُدَى والعِلْمِ، كمَثَلِ الغيثِ الكثيرِ أصاب أرضًا، فكان منها نَقِيَّةٌ، قَبِلَتِ الماءَ، فأَنْبَتَتِ الكلأَ والعشب الكثير، وكانت منها أجادِبُ،أَمْسَكَتِ الماءَ، فنفع اللهُ بها الناسَ، فشَرِبُوا وسَقَوْا وزرعوا، وأصابت منها طائفةً أخرى، إنما هي قِيعانٌ لا تُمْسِكُ ماءً ولا تُنْبِتُ كَلَأً، فذلك مَثَلُ مَن فَقُهَ في دِينِ اللهِ، ونفعه ما بعثني اللهُ به فعَلِمَ وعَلَّمَ، ومَثَلُ من لم يَرْفَعْ بذلك رأسًا، ولم يَقْبَلْ هُدَي اللهِ الذي أُرْسِلْتُ به. متفق عليه.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) يبين الحديث أن الناس مختلفون في استجاباتهم للدين الحق، كما يختلفون في قدراتهم على فهمه وفقهه.
2) شبه الحديث الناس بالأرض من حيث استجابتها للماء واستفادتها منه وإفادتها به.
3) فنوع من الناس يتلقى الهدى والعلم، فينتفع علما وفهما وسلوكا، وينفع الآخرين فيدعوهم ويعلمهم ويربيهم، ويأخذ بأيديهم إلى الله.

4) ونوع يتلقى الهدى والعلم، لا يستفيد منه كثيرا فهما وعملا، لكن يوصله إلى غيره، فيستفيد وينتفع ويلتزم.
5) ونوع لا يعي من الحق الذي يعرض عليه شيئا، لا يقبله، وبالتالي لا يفهمه، فيتحول إلى الرفض ثم الحرب.
6) في الحديث إشارة إلى وجوب فقه الداعي إلى الله لأنماط البشر، فيكتشف بعد قليل نمط الفرد ويتخذ الموقف الملائم، فلا يطيل مع الرافض كثيرا ولا يضيع وقته معه ما دام على رفضه، ويأخذ بيد متوسط الحال إلى درجة مناسبة ثم ينتقل لغيره، ويكون الجهد الاكبر للمقبلين النابهين أصحاب الصفات العالية.

- **الأخوة في الله**

60. **المَرءُ علَى دينِ خليلِه، فليَنْظُرْ أحدُكم مَن يُخالِلْ.** رواه ابن تيمية في الإيمان وحسنه الألباني، وصححه ابن باز في مجموع فتاواه، وحسنه ابن حجر في تخريج مشكاة المصابيح وفي الامالي المطلقة، وحسنه الزرقاني في مختصر المقاصد، وحسنه البغوي في شرح السنة، وحسنه الزركشي في اللآلئ المنثورة، والمناوي في تخريج احاديث المصابيح.
61. **إنَّما مثَلُ الجليسِ الصَّالحِ، والجليسِ السَّوءِ، كحاملِ المِسكِ ونافخِ الكيرِ، فحاملُ المسكِ، إمَّا أنِ يُحذِيَك، وإمَّا أن تَبتاعَ منه، وإمَّا أن تجدَ منه ريحًا طيِّبةً، ونافخُ الكيرِ، إمَّا أن يحرِقَ ثيابَك، وإمَّا أن تجِدَ ريحًا خبيثةً.** متفق عليه.

لمحات مختصرة حول الحديثين:

1) هذان الحديثان من الأحاديث التي تبين أثر البيئة على الفرد، فمستوى دينك هو مستوى دين صاحبك وأصحابك، وصحبة الصالحين كلها خير، وصحبة الفاسدين كلها شر، ولا يرجى منها خير، إلا أن تكون علاقة دعوة وتعليم وتربية، وهذه تختلف في طبيعتها وأعمالها عن الصداقة.
2) يأمرنا الحديث أن ندقق وننظر في حال من نصاحب أو نخالل، لأن التأثير يكون متبادلا مع الصاحب والصديق، فإن صاحبت فاسقا كان له تأثير عليك يخفضك ويضيعك، فكأنه نقلك إلى مستواه الهش في الالتزام.
3) يضرب الحديث مثالا لنا من الواقع، بائع العطر إما أن تشتم منه ريحا طيبة، أو تشتري منه عطرا طيبا، وكذلك الصالح عند صحبته، إما يذكرك بالله أو يعينك على التقوى أو يأمرك وينهاك.
4) والمثال الآخر هو الحداد إما أن تجد عنده ريحا نتنة خبيثة، أو يحرق ثيابك إذا اقتربت منه، وكذلك الفاسق عند صحبته، إما يجذبك إلى الباطل والحرام والمعصية، أو يشغلك عن الحق والخير الذي تريد.
5) يكون هذا التدقيق أكبر وأهم في الأعمال الإسلامية الجادة، وأعمال الجهاد وغيرها، إذ أن تسرب أفراد ضعفاء فيها قد يضيع العمل ومن فيه.

62. **حَقُّ المسلمِ على المسلمِ خمسٌ: ردُّ السلامِ، وعيادةُ المريضِ، واتباعُ الجنائزِ، وإجابةُ الدعوةِ، وتَشميتُ العاطسِ.** متفق عليه.
63. **لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه أو قال لجاره ما يحب لنفسه.** متفق عليه.

لمحات مختصرة حول الحديثين:

1) الحب في الله فريضة، والأخوة في الله فريضة، فلا يكتمل الإسلام بدونها، ويزداد الواجب وجوبا وأهمية على العاملين لإقامة الإسلام المجاهدين في سبيل الله.
2) الجار له حقوق في الإسلام أخص من المسلم بالعموم، منها التعهد والرعاية والتلبية والدعوة.
3) الإيثار أعلى مراتب الأخوة كما ورد في الآية "ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة".
4) ومن حقوق المسلم العامة كما في الحديث الأول ردّ السلام عليه، وزيارته عند مرضه، والمعاونة في الاحتياجات عند وفاته أو وفاة قريب له، مع الصلاة عليه واتباع الجنازة حتى الدفن، وتلبية دعوته إلى الطعام أو غيره، وتشميت العاطس إذا حمد الله بقول يرحمكم الله.

• متفرقات

64. هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ قَالَهَا ثَلَاثًا. رواه مسلم.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) المتنطعون هم المُتَعَمِّقُونَ المُغالُونَ في الكلامِ، الذين يتكلمون بأَقْصَى حُلُوقِهم تَكَبُّراً. والتنطع هو تكلف القول والعمل. والنُّطُعُ المُتَشَدِّقُون في كلامهم. وتَنَطَّعَ في الكلام إذا تأَنَّقَ فيه وتَعَمَّقَ. وقال ابن مسعود: إيّاكُم والتَّنَطُّعَ والاخْتِلافَ. **والخلاصة أن التنطع هو المبالغة والمغالاة والتكلف والتشدق والاختلاف.**
2) والتنطع في زماننا له صور عديدة، منها ادعاء احتكار الحق والعلم، أو المبالغة في أجزاء من الإسلام وتضخيمها مع تصغير أجزاء أخرى جهلا أو عمدا (مثل العديد من الجماعات)، أو إهمال

أجزاء أساسية من الإسلام، أو التهوين من أمرها، كالحكم بما أنزل الله والجهاد وغيرها (مثل علماء السوء والنفاق وبعض الجماعات)، أو إثارة مسائل خلافية في الفروع وتضخيمها وإلهاء الناس بها، أو استخدام بعض المصطلحات الشرعية والتقعر بها لجذب العوام والاستفادة من ذلك استغلالا لجهلهم، أو توجيه النصوص الشرعية وفتاوى العلماء إلى غير المقصود بها لخدمة مصالح أو أفراد أو جهات، ومثل ذلك.

3) يصف الحديث هؤلاء بأنهم هالكون، لأنهم يقدمون دينا غير الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، ويدفعون عوام المسلمين إلى غير الوجهة التي يريدها الله لهم، ويتسببون في الفرقة والتشتت، ويثبطون عزائم الدعاة العاملين المجاهدين، ويؤيدون الطغاة والظالمين متأولين تأويلات فاسدة، ويخدرون ويضعفون روح الجهاد والتغيير الإسلامي لدى الناس، لهذا كان هلاكهم في تنطعهم وإن ظنوا أنهم يحسنون صنعا.

65. إنَّ العبدَ ليتكلَّمُ بالكلمةِ من رضوانِ اللهِ، لا يُلقي لها بالًا، يرفعُ اللهُ بها درجاتٍ، وإنَّ العبدَ ليتكلَّمُ بالكلمةِ من سخطِ اللهِ، لا يُلقي لها بالًا، يهوي بها في جهنَّمَ. متفق عليه.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) اللسان من أخطر جوارح الإنسان التي قد تورده المهالك، فآفات اللسان عديدة أدناها التكلم بكل ما نسمع أو كثرة الحديث في أي أمر، وأكبرها الكذب والبهتان، وبين الدرجتين النميمة والغيبة وغيرها.

2) يبين الحديث أن الإنسان قد يقول كلمة طيبة ترضي الله (دعوة وتعليم لغيره، دعاء بظهر الغيب، نصح

لله،...) بتلقائية وعفوية، لا يلقي لها بالا، وقد لا يتصور لها أثرا كبيرا، فيرفع الله بها الدرجات، ويرزقه الأجر الكبير.

3) والعكس صحيح، فقد يقول الفرد كلمة بسيطة تغضب الله، بتلقائية وعفوية، لا يلقي لها بالا، وقد لا يتصور لها أثرا كبيرا، تدخله النار، ويهوي بها في جهنم، ولم يكن يتصور أثرها.
4) خلاصة الحديث هي التحري والتدقيق قبل الكلام، وأن الأصل هو قلة الكلام، إلا دعوة لله، أو أمرا بمعروف، أو نهيا عن منكر، أو ذكرا لله، أو شهادة بحق، ومثلها.

66. كلُّ أمَّتي مُعافًى إلَّا المُجاهِرِينَ، وإنَّ منَ المُجاهرةِ أن يعمَلَ الرَّجلُ باللَّيلِ عملًا، ثُمَّ يصبِحَ وقد ستَرَه اللَّهُ، فيقولَ: يا فلانُ، عمِلتُ البارحةَ كذا وَكذا، وقد باتَ يسترُه ربُّهُ، ويصبِحُ يَكشِفُ سترَ اللَّهِ عنهُ. متفق عليه.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) إن الحياء من الله، ومن ارتكاب المعصية، يقتضي الاستتار بها، وخشية انكشافها للناس، إذ أنها رغم ارتكابه لها لضعف أو شهوة لا تزال معصية، وفعلا قبيحا مستهجنا في مجتمع المؤمنين، فهو يستحي من نفسه وفعله، وهذا قريب من التوبة والإقلاع عن الذنب، لأن الحياء مقدمة للتوبة في كثير من الاحيان، فيعافيه الله تعالى.
2) أما المجاهر فكأنه يتفاخر بالمعصية، ويتعالن بها بين الناس، فلا يشعر بالحرج أو الخطأ، وهذا بعيد عن التوبة التي أولها ندم لا يشعر هو به مطلقا، فالجرأة على محارم الله والاستعلان بها (رغم ستر الله عليه إذ لم يعلم أحد بما فعل) تجعل الفرد بعيدا عن التوبة، وبالتالي عن عفو الله تعالى.

3) لا يغرّن المؤمن ستر الله له، فليستغفر ويسرع إلى التوبة، قبل أن يقسو قلبه أو يموت، وقبل أن يفضحه الله في الدنيا والآخرة.

67. سُئل رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ عن البِتعِ، فقال: كلُّ شرابٍ أسكرفهو حرام . متفق عليه.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) البتع: هو نبيذُ العَسل، وهو خمر أَهل اليمن.
2) أغلق الحديث الباب على كل الأشربة الحديثة من مواد مختلفة تسكر العقل وتذهبه، فكل ما يسكر حرام.
3) وسواء أسكر كثيره أو قليله فهو حرام بنص الحديث.
4) ينطبق ذلك من باب أولى على جميع أنواع المخدرات على اختلاف مسمياتها، فكلها حرام ومن الكبائر كالخمر تماما، بل تزيد لزيادة الضرر المستديم كما بيّن أهل الطب.
5) المجتمع المسلم مجتمع طاهر نقيّ، مجتمع عابد لله، مجاهد في سبيل الله، متراحم متماسك متواصي، لاسكر فيه ولا عهر، ولا ابتذال فيه ولا تفلت.

68. اللهم من وليَ من أمرِ أمتي شيئًا فشقَّ عليهم، فاشقق عليهِ، ومن ولىَ من أمرِ أمتي شيئًا فرفقَ بهم، فارفقْ به. مسلم.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) الإمارة (بكل مستوياتها) في الإسلام شيء عظيم وخطير، يمكن أن يكون مصدرا لأجر مضاعف أو لوزر مضاعف.
2) أخطر أنواع الإمارة أعلاها وهي الإمامة (رئاسة الدولة)، لذا منع منها النبي صلى الله عليه وسلم أبا ذر الغفاري مع فضله، إذ كان شديدا في اجتهاداته

وانفعالاته، ولعل هذا هو موطن ضعفه الذي أشير إليه في النص.

3) كما منع النبي صلى الله عليه وسلم من سألها (بطلب صريح) أو حرص عليها (قلبيا)، كما ورد في الصحيح، لأن ذلك يعني الرغبة في تحصيل مصلحة من ورائها، مادية أو معنوية، وهذا غير جائز في الإسلام، لأنها أمانة ومسؤلية، وخزي وندامة يوم القيامة.
4) وفي الحديث الصحيح أيضا: فإنك إن سألتها وكلت إليها (أي يتوقف عنك عون الله لك)، وإن أعطيتها (أي بغير طلب منك) أعنت عليها (أي أعانك الله عليها).
5) إن التقصير في واجبات الإمارة جزاؤه خطير، (لم يدخل معهم الجنة) كما ورد، فالناس يدخلون إن أحسنوا، وإمامهم لا يدخل معهم لتقصيره في واجبات الإمارة.
6) في حديثنا دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على الأمير الذي يشقق على الناس، أي يصعب عليهم حياتهم الدينية والدنيوية، فمن أرهق الناس بغير سبب شرعي، فيسأل النبي صلى الله عليه وسلم الله أن يشقق عليه، أي يصعب عليه حياته وأحواله، كما فعل مع الناس.
7) وفي حديثنا أيضا دعاء النبي صلى الله عليه وسلم للأمير الذي يرفق بالناس، ويراعي أحوالهم، وييسر لهم حياتهم الدينية والدنيوية، أن يرفق الله به وييسر له كل أموره الدينية والدنيوية.

69. لستُ مِنَ الدنيا، وليسَتْ مني، إنِّي بُعِثْتُ والساعةُ نَسْتبِقُ. صححه الالباني في صحيح الجامع وفي السلسلة الصحيحة، وصححه السيوطي في الجامع الصغير.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) أعدى أعداء المسلم الرغبة في الدنيا، وشياطين الإنس والجن، والهوى، والنفس الأمّارة.
2) المشكلة أننا نعيش في هذه الدنيا ونتعامل معها، فتنسينا أحيانا معان أساسية، وتجذبنا في أحيان أخرى، وتعلق بقلوبنا في مرات، وتشغلنا عن آخرتنا مرات أخرى، وما لم نستدرك وننتبه ونعالج أوقعتنا في حبائلها.
3) وصف النبي صلى الله عليه وسلم نفسه بأنه ليس من الدنيا وليست هي منه، في بيان واضح لما يجب أن نكون عليه، لا نرتبط بهذه الدنيا مطلقا، ولا نرجوا منها شيئا، ولا نتطلع فيها إلى شيء، ولا نسمح لها أن تغزو قلوبنا أو عقولنا، فنحن منها براء.
4) ثم يتأكد الوصف بأن المؤمنين، وعلى رأسهم قدوتهم النبي صلى الله عليه وسلم، يستبقون مع الساعة، كأن يوم القيامة حاضر الآن، ونحن نسابقه بفعل الخيرات والواجبات لنصل إلى جنات ربنا قبل قيام الساعة، وهذه هي حال المؤمنين الصالحين دوما في حياتهم، "سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض"، "سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين".
5) لا تعني الكلمات السابقة عدم تعمير الأرض، أو التطوير في الحياة، أو تقوية اقتصاد الأمة ليستخدم في الدعوة وإعمار الأرض والجهاد، بل هي واجبات، وإنما تعني عدم خداع النفس بادعاء ذلك مع وجود هوى ورغبة في النفس ومصالح شخصية، والأمر يحتاج إلى عزم واستجلاب لتوفيق الله وعنايته بالتقرب إليه ودعائه.

70. إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إلى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إلى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ. مسلم.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) الأصل في الإسلام هو القلب (النية الصالحة وصدق التوجه إلى الله)، والعمل الصالح (الموافق للكتاب والسنة).
2) يعالج هذا الحديث مشكلة واقعية كبيرة لدى العديد من المسلمين، وهي المظهرية، أي حب المظاهر، والتأثر بها، وإصدار الأحكام على أساسها، والإعجاب بالشكل والمال أو البذخ، وكل هذا لا يساوي عند الله جناح بعوضة.
3) ويعالج أيضا مشكلة حب المال، والتي تلحق بالمظهرية نسبيا، فالكثير يعجب بالأناقة والرفاهة، ويصدر الأحكام على أساسها، بل قد يعتبرها البعض عند اختيار الزوج (خلافا لميزان الإسلام)، وكل هذا لا قيمة له عند الله.
4) إن الله لن ينظر إلى شيء من هذا، إنما سينظر إلى قلوبنا وما فيها من خير، وإلى أعمالنا الصالحة وموافقتها للشرع (اجتناب المحرمات، وأداء الفرائض، وحسن الخلق، والذكر، والجهاد في سبيل الله، وغيرها)، فوجب على المسلم أن يضبط نفسه بميزان الإسلام، لا ميزان الجهلاء أو الفساق أو المنافقين، حتى ينجو بنفسه يوم القيامة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،
وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

الفهرس

هذا الكتاب

إن مشاكل الأمة عديدة، ولكن أخطرها هو عدم فهم الإسلام فهمًا صحيحًا، وخاصة عقيدة الولاء والبراء وتطبيقاتها، وشمول الإسلام لكل جوانب الحياة، والاقتصار على الفرائض العينية وإهمال فرائض الكفاية التي لا يتم إسلام الناس أفرادًا وجماعة ودولة إلا بها.

في هذا الكتاب، مجموعة من الأحاديث المتنوعة التي تعبر عن شمول الإسلام بشكل واضح ودون تكلف.

يوجد بعد كل حديث لمحات مختصرة تعين على فهم الحديث ومعانيه وأهم تطبيقاته، في محاولة لإيصال الحد الأدنى من المعاني الرئيسة للأخوة والأخوات وتقديم صورة للإسلام كما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم.

السلسلة مكونة من خمسة أجزاء، بحيث يكون كل جزء شامل ومتنوع للإيمان والعبادة والجهاد والخلق والذكر وغيرهم.